

«إذا كنت تقرأ هذا، تهانينا
أنت على قيد الحياة!».

يحيى وهّاس

شيءٌ ما..
يلوحُ
في الأفق!

شعر

حقوق الطبع © 2023 **منشورات مواعيد** - اليمن

حقوق التأليف © 2023 يحيى وهاس

جميـع الحقـوق محفوظـة. لا يُسـمح بنسـخ أو اسـتعمال أو إعـادة إصـدار أي جـزء مـن هـذا الكتـاب سـواء ورقيًـا أو إلكترونيًـا أو تخزينـه في نطـاق اسـتعادة المعلومـات أو نقلـه بـأي شـكل مـن الأشـكال، دون إذن خطـي مـن النـاشر أو المؤلـف. ويجـوز اسـتخدامه لأغـراض تعليميـة أو لإصـدار كتـب موجهـة إلى ضعيفـي البـصر أو فاقديـه شريطـة إعـلام الـدار أو المؤلـف. نسـتثنى أيضًـا الاقتباسـات القصـيرة المسـتخدمة في عـرض الكتـاب.

Shioan Ma Yalwh Fi Al-Ofq by Yahya Wahas

Mawaeed/ © 2022 by Yahya Wahas

المؤلف: يحيى وهاس/ عنوان الكتاب: **شيء ما يلوح في الأفق**

الطبعة الأولى: يوليو/ تموز 2023م.

رقم الإيداع (*250*) لسنة *1444* هـ/ *2023*م.

جميع الشؤون الفنية المتعلقة بالتصميم من عمل مواعيد ما عدا الغلاف

منشورات مواعيد للدراسات والترجمة والنشر

صنعاء/ اليمن.

فيسبوك وتويتر: MwaeedB@

بريد إلكتروني: mwaeedB@gmail.com



إهداء..

إلى والديَّ الكريمين.. صلاةً وقربانا

إلى زوجتي وأولادي.. حباً وحنانا

إلى إخوتي وأصدقائي..تسريةً وسلوانا

شهادات

«الشاعر يولد شاعرا ولا يمكن للتعليم أو الثقافة أن تصنعا لإنسان جناحين يطير بهما إلى عالم الشعر، أو بمعنى آخر موهوبا مهما كان مستوى التعليم والثقافة، والشاعر يحيى وهاس شاعر موهوب لم تصنعه دراسته الجامعية وثقافته، وإنما موهبته التي ساعدت الدراسة والثقافة على بلورتها فقط، كما أن معاناته المادية واضطراره إلى الجمع بين العمل والدراسة قد أمدته بخبرات نفسية ساعدت على تعميق تجربته وإنضاجها، يضاف إلى ذلك أنه بطبيعته القائمة على التواضع ونكران الذات والنفور من النماذج العدوانية قد حمى موهبته فاستطاع أن يستحوذ- بامتياز- على العناصر والصفات التي جعلته يتجاوز ظروفه الصعبة ويؤكد حضوره في الساحة الشعرية.. والشاعر يحيى وهاس يتعمد أن يترك نفسه على سجيتها فلا يقسرها على كتابة الشعر بهذا الشكل أو ذاك، وقصائده تنبض بخصائص فنية وفكرية عالية وتشكل ميزة خاصة لشاعر استوت له طرائق الكتابة الشعرية كأجمل ما يكون الاستواء».

د. عبدالعزيز المقالح

«يا يحيى.. لقد أخذتَ الشعر بقوة، وأخرجتَه من هُوّة، فسرحتَ بنا من خلاله في بديعات الرياض، بين المنيفة والوفاض، فأشممتنا الشيح والعرار، وعطر البن اليمان..
إني مذ سمعتُ من الصديقين: عبدالله (البردوني)، وعبدالعزيز (المقالح)، من الأشعار ما سمعت، لم أسمع شعراً يمانيا بهذا الجمال الطافح، وبهذا الإيقاع الراقص، وبهذا التصوير الآسر، في لغة تتماوج وتتهادى، فتترهيأ في أسماعنا كالنخلة العَيدانة...».

د. عبدالملك مرتاض

«قصيدتك سافرة الجمال والفتنة يا يحيى، رؤيتك ثاقبة عندما تنظر للمستقبل من شرفة الآتي، فترى السماء حبلى بالسحاب ولكن لا ترى ودقا.. موقف شعري متماسك ونص جميل موفق أهنئك عليه..».

د. صلاح فضل

بسملة

هـو الشـعر لا يـأتي إذا غاب هاجسُـهْ
وكيـف يجيء الغيـث والله حابسُـهْ!!

مكثـتُ أُداري الحـظ في ليـل غربتـي
وأرنـو إلى الأفْـق البعيـد أشاكسُـهْ

تلفـتُّ أحـصي مـا ادخـرتُ بجعبتـي
فلـم يبـق فيهـا غـير سـهم أخالسُـهْ

ولم يكـن المرمـى بعيـداً إذا هـوتْ
سـهاميَ أرضـاً، بـل أكاد ألامسُـهْ

ولكنهـا أوتـار عزمـي رخيّـةٌ
وحظـي مـن الدنيـا تهـاوتْ متارسُـه

وهــا أنــذا أرمــي بآخــر أســهمي
إلى هــدفٍ أســمى تجلــتْ حنادسُــه

فــإن لم يكــن في هــذه نيــل مــأربي
فــما أنــا إلا بيــدرٌ نــام حارسُــهْ.

***

مِن قاموس البحر

بيني وبينكَ لا أرى فرقا
روحي وروحُكَ كانتا رتقا!!

ما بالُ موسيقاكَ واجفةً
تخبو، تباغتُ، تنحني، ترقى!!

كقصيدةٍ علِقتْ بقافيةٍ
حمراءَ، مِن دمِ قلبها تُسقى

كفؤاد مَن وهبتْكَ فلذتها
والموج يفتح للردى حَلْقا!!

قد جئتُ أبحث فيك عن أَلَقي
وأجسّ نبضك، أقرأُ العمْقا

وأودّ لو أفنى، وتبعثني
خَلْقاً جديداً يبعثُ الخَلقا!!

إني اقترفتُ الشعر من زمنٍ
وسللتُ من أجفانهِ برقا

آنستُ في ديجور غربتهِ
وطناً أذوبُ لأجلهِ عشْقا

وبهِ لساني حلّ عقدتهُ
وبهِ عقدتُ العروة الوثقى

***

قالوا: تمرّدَ، شقّ بيضتنا
فدعوه في بحر الهوى يشقى

وفررتُ من همس الرفاق، ومن
شغب الصغار، وضجة الحمقى

إن شرّقوا غرّبتُ منفرداً
أو غرّبوا جاوزتُهم شرقا

وخرجـتُ مـن جـدثي بقافيـةٍ
أفنيـتُ فيهـا العمـر كي تبقـى

ولـكي أرمّـدَ عـينَ ذي أرَبٍ
جرّحـتُ مـاء عيونهـا الغرقـى

كسـفينة الفقـراء غـصّ بهـا
شرِهٌ رأى في جسـمها خرقـا

كسليلة الأمجـاد.. مـا احتجبـتْ
إلا لتحفـظ عِرقهـا الأنقـى

***

يـا فجرَهـا الملُقـى عـلى كتفـي
قلبـي عـلى جمـر الأسى مُلقـى

مِـن شُرفـة الآتي أرى سُـحباً
حبـلى.. ولكـنْ لا أرى ودقـا!!

وحقيقــةً خرســاءَ، لــو نطقــتْ
لكفــتْ عصــا مــوسى ومــا ألقــى

يــا بحــرُ.. يــا قامــوس قافيتــي
يــا نبضَهــا.. رفقــاً بهــا.. رفقــا.

***

أبوظبي- مايو/ أيار 2013م

خارج السرب

أحــاولُ أن أكــونَ فــلا أكــونُ
وأحــترفُ الجنــون.. ولا جنــونُ!!

وفــوق مربّعــي أهتــاجُ وحــدي
أحــارب، أنطفــي، أهــوى، أخــونُ

ونفــسي أرضُ معركتــي، وقلبــي
بــه ملَــك وشــيطانٌ لعــينُ!!

وليْ في ســجن ذاكــرتي مــلاذٌ
ولي في درب أشــواقي كمــينُ!!

أغــرد خــارج الــسرب المســجّى
ولا أدري غــداً مــاذا يكــونُ؟

أنــام وقلبــيَ الرعديــد صــاحٍ
كأنّ الكــون مــن حــولي مَنــونُ

وليْ وطــنٌ أُعــادي فيــه خــلّي
وخصمــي في محبتــهِ قريــنُ

فرشــتُ لــه جفــوني خاشــعاتٍ
فغاضــتْ في مآتمــه الجفــونُ

ولي خصــمانِ يقتســمانِ خبــزي
وحظــي منهــما مــوتٌ حنــونُ!!

أحــاول أن أقــول: كفــى، أثنّــي
محاولتــي، أكاد.. ولا أُبــينُ!!

ويرتــدّ الصــدى، ويضيــع جهــدي
وتختلــط الهوامــش والمتــونُ

ومِــن ســنةٍ إلى ســنةٍ.. ويجثــو
قطــار العمــر، تأكلــه الســنينُ

***

أحـاول أن أهـز بجـذع صحـوي
ولا ثمـرٌ هنـاك ولا غصـونُ

سـأغفو مثـل أهـل الكهـف دهـراً
وفي عينـيّ زيتـونٌ وتـينُ

وأغـزل مـن خيـوط الحلـم فجـري
إلى أن يـأتيَ الفتـحُ المبـينُ.

***

صنعاء – 6 أغسطس/ آب 2019م.

شموخ الجرح

هــبْ لي زمانــاً غــيرَ هــذا الزمــانْ
هــبْ لي مكانــاً غــير هــذا المــكانْ

قــد يســتعيدُ الفجــرُ أنفاســهُ
ويستشــفّ القلــبُ بعــضَ الأمــانْ

لا تســألِ الأشــجارَ أزهارَهــا
والثلــجُ يهمــي فوقهــا كالدهــانْ

تلــك القــوافي البكــرُ قــد عنّــستْ
وشــاخَ في منفــاهُ ســحرُ البيــانْ

حتــى المنايــا غيّــبتْ وجهَهــا
عنــي، وكانــت مــن نصيــب الجبــانْ!!

مــاذا تــرى بلقيــسُ في بلــدةٍ
تختــال، وابــنُ الــدار فيهــا يُهــانْ

كانــت هنــا تــشري ملــوك الــورى
وقْــعُ الهدايــا فــوق وقْــعِ الطعــانْ!!

***

هــل مــا تــزال الأرضُ ولّادةً
أم دبَّ فيهــا اليــأسُ قبــل الأوانْ؟

أم أنهــا عـــذراءُ مــا زارَهــا
صيــفٌ، ولا مـــسّ الختــانُ الختــان؟

أم أنهــا في ليــل حرمانهــا
باحــتْ بنجواهــا إلى كل زانْ؟

***

يــا مــاردَ الصمــت الــذي مــا خــبا
إلا ليُــذكي ثــورة العنفــوان

كـم صُمْــتَ يـا مسـكين نـذراً، فهل
أوفيــتَ ؟ أم أفطــرتَ قبــل الأذانْ؟

نعــم، لقــد أخرســتَ أبواقَهــم
أبدعــتَ يــا بوقــاً طويــل اللســانْ

أرعــدْتَ أبرقــتَ استوى عــارضٌ
فـما الــذي أمطــرتَ غــيرَ الدخــانْ!!

غــيرَ المنايــا علّــقتْ رايــةً
بيضــاءَ تســتهوي شــهود العيــانْ

غــيرَ احتضــار الشــمع، غــيرَ الدجــى
يحســو ســوادَ العــين آنــاً فــآنْ

أودعــتَ للمجهــول أحلامَنــا
راهنــتَ، مــاذا لــو خــسرتَ الرهــانْ؟

قــد يلعــبُ الجــلادُ في بلــدتي
دورَ الضحايــا، والبــريءُ المُــدانْ!!

لكـــنْ برغـــم الجـــرح مـــا زال في
شـــموخنا الدامـــي شـــذى الأقحـــوانْ

فالحكمـــةُ المُثلـــى يمانيّـــةٌ
والشـــعرُ كالإيمـــان.. يبقـــى يمـــانْ.

***

أبوظبي- مارس/ آذار 2013م.

أمشاج قافية

عينـانِ تكتنـزانِ فجـري ويـدانِ مـن بـرَدٍ وجمـرِ

وممــالكٌ.. ومــآتمٌ مــن تحتهـا الأنهـار تجـري

للشـعر رائحـة الهـوى العـذريّ في زمـن التعـــرّي

يسـقي العِطـاشَ وفيه مِن شـبق المُـدى في يوم نحرِ!!

يـأتي عـلى قـدَرٍ ويرحـلُ فجـأةً مـن غـير عــذرِ!!

صادفتـه في ذات حوقلـةٍ عـلى أعــتاب عمــري

أهـلاً ؛ وفوقـي وجـه (وضـاحٍ)، وبي قلـقُ (المعـري)

ومـضى الزمـان.. وطيفُـهُ مـا زال في تابـوت صـدري!!

***

يـا شـعر حسـبي.. كـم أعاقـر كل يـومٍ كأس شـعرِ

هــذا فقيـه الحــي يـا قـدري يعــزّر بي ويُــزري

مــاذا تــرى يـا ناسـجاً كفنــي، ويـا حفّــار قـبري؟

فأعــارني نصْـل (الحطيئــة) كي يخـاف النــاس شرّي!

مهـلاً ؛ فلسـتُ هنـا لـكي أحظـى بمخـلابٍ وظُــفرِ

أنـاْ لا أريـد هجـاء مـن يهجـو ويطعـن خلـف ظهـري

بينــي وبــين زوابعــي مــا بــين إيمــاني وكفـري!!

تهـوى؟- نعـمْ، لكننـي ما زلـتُ في كـرٍّ وفـرٍّ
حينـاً أهِـمّ، وتـارةً لا شيءَ يسـتهوي ويغـري
لـولاك مـا عَبَـدَ الهـوى أحـدٌ، ولا اسـتخففتُ وزري
احفـظ بقايـا السـامري بقبضتيـك، وفـكّ أسـري!
مـاذا تريـد إذاً ؟ - كفـى يـا قاتـلي، مـا عـدتُ أدري

***

يـا كلّ قافيـةٍ هُـنا مـا بـين أرملـةٍ وبِكـرِ
مهـما لثمـتِ أصـابعي شـفتاكِ بـاردةٌ، وثغـري!
لـن ينحنـي قلمـي فـلا تتوسـلي، وسـواي غُـري
أيـن التـي تـأتي عـلى ظـمأٍ فأسـقيَها بعَـشري
وأرى بعينيهـا غـدي صحـواً إذا اكتحلـتْ بحـبري؟
أيـن التـي فيهـا أنـايَ، هـويتي، صـوتي ونـبري
تـأبى ؛ فـلا ألـوي لهـا عنقـاً، وتـأتي دون قـسرِ
تسـتولد الآمـال مـن أمشـاج عاطفتـي وفكـري
تمتـص أخيلتـي، تلخـص عالَمـي في نصـفِ سـطرِ!!

***

يـا شـعرُ... وانفلـق السـنا   شـطرين في مصفـاة شـعري

وهُنــا تنفســتِ القصيــدةُ روح أنفاســي وعـــطري

رئتــي القصيــدةُ، عالمــي لغتــي، وهــذا الكـون قـبري!!.

يوليو/ تموز 2008م

شيء ما.. يلوح في الأفق!!

أَمْسَــتْ عروسًــا.. كيــف تصبــح أرملــهْ؟
أكــذا يكــون جزاؤهــا يــا حنظلــهْ(*)؟

أسرجــتَ خيلــك بكــرةً، مــاذا جــرى
حتــى تهــرول للمنيــة هرولــهْ؟

وبلغــتَ أعتــاب النهايــة تــاركًا
عشّــاً، ولم تبــدأ ببــاء البســملهْ!!

أســفي عــلى وهــج الشــباب، وفتيــةٍ
لم يتركــوا في الحــي إلا الحوقلــهْ

***

آثــرتُ صومعــةَ اعتــزالي تــاركًا
للنــاس ظــلي مُــذْ فقــدتُ البوصلــهْ

ورســمتُ خارطــة الطريــق لخافــقٍ
يقفــو خيــال الظــل.. ظــلَّ الأخيلــهْ

(*) حنظلـة هـو الملقـب بغسـيل الملائكـة وقـد شـارك في المعركـة واستشـهد عـلى جنابـة عقـب ليلـة عرسـه ، ويسـتخدمه دعـاة الإرهـاب رمـزاً للجهـاد للتغريـر بشـباب اليـوم ، والفـرق شاسـع بـين مـن يقاتـل تحـت رايـة رسـول اللـه ومـن يقاتـل تحـت رايـة طائفـة مـن الطوائـف.

وحْـــدي أحـــلّ المشـــكلات ولا أرى
حـــلاً لمشـــكلتي.. وليســـت مشـــكلهْ!!

وأجيـــب عـــن كل المســـائل قبـــل أن
تـــأتي، وأعجـــز حـــين تـــأتي المســـألهْ!!

أنـــاْ خائـــفٌ جـــداً.. فيـــا أرضُ ابلعـــي
مـــاء المخـــاوف، واهـــدئي يـــا زلزلـــهْ

***

مـــن شرفـــة الآتي أرى دبّابـــةً
زرقـــاءَ تمـــشي، والطريـــقُ مســـبّلهْ

وبجانـــبِ الشرقـــيِّ زحـــفٌ أزرقٌ
يجـــترّ صومعـــةً عليهـــا مِقصلـــهْ

وأرى تفاصيـــل النبـــوءة واقعًـــا
مـــا حـــاد عـــن رؤيـــاي قيـــد الأنملـــهْ

***

وأرى دعــاة النــار في أبوابهــا
مخبــوءةً خلــف (اللحــاء) المرســلهْ

ومســاجداً غطّــى النجيــعُ فراشــها
وخلافُهــم في الضــمّ أو في السربلــهْ!!

وأرى عــلى الأشــلاء قــصرا متخــماً
بالرعــب، بــئراً في الفــلاة معطّلــهْ

وهنــاك نخّــاسٌ يقايــض طفلــةً
حُبــلى بمرضعــةٍ تقــدّ المحبلــهْ!!

ومــلاك طهــرٍ أصبحــتْ لبّانــةً
وتلوكهــا قــوّادةٌ متبتّــلهْ!!

مــاذا هنــا.. ؟ آثــارُ كلــبٍ خالطــتْ
أثــر الحصــان.. ويــا لهــا مــن معضلــهْ!!

زمــنٌ رمــاديّ، وشــعبٌ أرمــدٌ
يــشري هويتــه بســوق الصوملــهْ

***

يـا يوسـف الصدّيـق هـل سـتعيرنا
مفتـاحَ أبـواب السـماء المُقْفلـهْ؟

في الجـبّ سـنبلةٌ تشـقّ طريقَهـا
والأفْـقُ لـوّاحٌ بثـورة سـنبلهْ

هـل حـان وقـتُ قيامهـا.. أم يـا تُـرى
سـتظلّ أحـلام الشـعوب مؤجّلـهْ؟!.

***

صنعاء- 21 مارس/ آذار 2022م.

على رؤوس الثعابين

فــارسُ الأمــسِ- يــا ابــنَ أمــي- ترجّــل
والــذي كان آخــراً صــار أوّلْ

دُوَلٌ هــذه الحيــاة.. فهــذا
عــزّ مِــن ذلّــةٍ، وهــذا تَذلّــلْ!!

أوصــدَ القــومُ دارَهــم، كلُّ بــابٍ
كان بالأمــس فاغــراً فــاهُ مقْفَــلْ!!

والثــمانُ العجــافُ(*) ولّــتْ، فــماذا
بعــدُ؟، هــذا الزمــانُ يــا صــاحِ أحْــولْ!!

مُنِــعَ الكَيــلُ يــا ابــنَ أمــي، فأرســلْ
مــا تبقّــى مــن ضــوءِ عينيــكَ نَكتــلْ

***

نحــنُ.. مَــنْ نحــن؟ نحــنُ أخطــاءُ قــومٍ
عفّــروا جبهــةَ الصبــاح المُدلّـــلْ

(*) رأى الشاعر في المنام ثمان بقرات يحاولن ابتلاعه ، فتخلص منهن واحدة تلو الأخرى!

عقــروا النخلــة التــي جمّعتنــا
واســتضافوا إلى الحِمــى كل مُحتَــلْ!!

وعــلى أمّ رأســنا علقــميٌّ
أجــوفُ الــرأس، مِــنْ أبي جهــلَ أجهــلْ

يتقــاضى الجيــاع حــق (ابــن هــادي)(*)
لاهــثٌ إنْ تركتَــه أو تحمّــلْ

جــاء فينــا (محلّــلاً) ثــم أبقــى..
قبّــح اللــه مَــن أبــانَ وحلّــلْ

وهُنــا (حاشــدٌ) تنــادي (بَكيــلاً)(**)
أيــن مَــن حشّــد البــلادَ وبَــكّلْ!!

وعــلى رأس كل حــزبٍ (يهــوذا)
يتبــاكى عــلى المســيح المؤمّــلْ

(*) كنايــة عــن الرشــوة والاســتغلال والابتــزاز، يــضرب بــه المثــل في اليمــن.
(**) حاشد وبكيل من أكبر القبائل اليمنية.

وعــلى كل مذهــبٍ (ســامريٌّ)
يشــتري اللهــو بالكتــاب المُنــزّلْ

نحــن شر الأنــام في خــير أرضٍ
إنمــا النفــس قــد تــرى التــين (حنظــلْ)

وإذا أنبــتَ الزمــانُ ضروســاً
وحــدَهُ اللــه مَــنْ عليــه المُعــوّلْ.

***

صنعاء – 9 ديسمبر/ كانون الأول 2021م.

خلف الكواليس

صِيتـــي.. ولا بحبوحـــةُ الملكــوتِ
أغتــالُ أهــوائي ليبقــى صيتـــي

تلــك الشــفاهُ الضارعــاتُ وراءَهــا
شَــبقُ اللعــاب وشــهوةُ الكبريــتِ

والمبحــرون عــلى جنــاح يمــامةٍ
ألقــوا تســابيحي بجــوف الحــوتِ

والذاكــرون اللــهَ في أبراجهــم
صعــدوا.. ومــا وجــدوا ســوى الكهنــوتِ

والوارثــون الوحــيَ يــوم تقاســموا
صــوتَ الإلــهِ وعــالمَ اللاهــوتِ

والصارخــون الصارخــون.. وهــم عــلى
فُــرُشٍ بطائنُهــا مــن الياقــوتِ!!

***

اللــه ليــس هنــاك يــا روّادَهُ
فتحســسـوا في عالَـمِ المسـكوتِ

في دمعــةٍ خــدشَ الزمــانُ حياءَهــا
في آهــةٍ تحتــاج للتربيــتِ

***

يــا لائمــي هــلّا صَــمتَّ لبرهــةٍ
أسرفــتَ في لومــي وفي تبكيتــي

لا توقــظِ العفريــت بــين جوانحــي
حســبي، فــما أدراك مــا عفريتــي!!

ســأعود أدراجــي وأدفــنُ بــذرتي
وغــداً ســينبتُ في المدائــن صيتــي.

***

صنعاء – 8 أغسطس/ آب 2020م.

في محراب الوجد

تطـاولَ هــذا الليــل كالموثَــقِ المنــسي
وبُــومُ الغــدِ المصلــوبِ تــأكل مــن رأسي

أســامرهُ يغفــو.. وأغفــو يصــدني
ويوقــظ أوجاعــي ويثمــل مــن كأسي

وعنــترةُ الظــمآن يركــض في دمــي
وراءَ الهــوى المنــسيّ والهاجــسِ العبــسي

وكــم جــسّ نبــضي حــارسُ الفجــر علّنــي
أبــوحُ بقيثــاري، ومــا مــلّ مــن جــسّي

ولكننــي أحيــا المنيّــةَ لا أرى
ســوى بومــةٍ ســوداءَ تحفــر لي رمــسي

وأطــرقُ أبــواب الأمــاني لعلهــا..
ويَلقفنــي في كل بارقــةٍ نحــسي

(فمَــن ليَ بالعــينِ التــي كنــتُ مــرةً)
ألــوذُ بهــا كالصــبّ في ليلــة العــرْسِ؟

إلهــي.. ومــا زالــت بنفــسي شرارةٌ
وذخــرٌ مــن الآمــال خلّفهــا أمــسي

عصيتُــكَ مــراتٍ.. أطعتُــكَ مــرةً
فـكان رجــاءُ العفــو أقــربَ مــن يــأسي

غرســتُ بــأرض الــروح يومــاً فســيلةً
ولا بــد في يــومٍ ســأقطفُ مــن غــرسي.

***

القاهرة – سبتمبر/ أيلول 2018م

أعذبُ الشعر أصْدَقُه

حينـما قائل قــائلٌ ** أعـذبُ الشـعر كاذبُـهْ
لفـظَ الشـعرُ روحــهُ ** واسـتقى الجـدبَ حالبُهْ
واســتوى الوجــهُ والقفـا ** وتــوارثْ عجــائبُهْ
زخــرفُ القــول عــورةٌ ** خــاسرٌ مَــنْ يلاعبُـهْ
كاذبٌ كـــلُّ مــادحٍ ** ســيّدُ المــال واهبُـهْ
لا يســمى بشــاعرٍ ** كلُّ مَــن قــام شــاربُهْ
إنمــا الشعــر منحـــةُ اللــه جلّــتْ مواهبُـهْ
وهــو بــحرٌ مـن الظـما ** وأخـو العـزم راكبُـهْ
الأمانـــيّ كأسُـــهُ ** والمنايــا مشـــاربُهْ
ليــس للشــعر صـورةٌ ** دُوْنَ معنــىً تُصاحبُـهْ
دون روحٍ تخلّـــقتْ ** صوّرتْـــها تجاربُـهْ
جمـــرةُ اللفـظ صُلـــبُهُ ** والمعـــاني تـــرائبُهْ
يســقط الشـعرُ قيــمةً ** حُسـنُه أو معــايبُهْ
إنْ خـــلا منــه صدقُـهُ ** أو تدلّــتْ حواجبُـهْ
وإذا الصـــدقُ زانَــهُ ** صافـحَ الخلــدَ كاتبُـهْ.

***

صنعاء – 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2019م.

طائف من ربك

ليــلٌ شتائــيٌّ ووقــتٌ زاحِــفُ
وسُعــال مصــدورٍ وأنــفٌ راعِــفُ

وعــلى رُفـات الوقــت غــزوةُ عاشــقٍ
وعــلى فُــرات الوهــم صــبٌّ عاكـفُ

وســحابةٌ ســوداءُ لملــمَ شــملَها
بــوحُ الدخــان، و (زامــلٌ)(*)، وتحالُـفُ

والصبــحُ مصلــوبٌ هنالــك ســاخراً
والطــيرُ تــأكل خبــزَهُ وتجــازفُ

***

لِلحــرّ موقفُــهُ إذا مــا ســارعتْ
زُمَــرُ العمالــة، والرجــالُ مواقــفُ

إن أومــضَ الــدولار ســالَ لعابُهــم
وبريقُــهُ نــورُ الجبــين النــازفُ

(*) الزامل لون من ألوان الأدب الشعبي في اليمن ويقال جماعيًا في بيتين أو أكثر.

أو زلّــتِ الأقــدامُ بعــد ثبوتِهــا
أقدامُــه يهتــزّ منهــا العاصــفُ

إنْ طأطــؤوا أعــلى، وإن ذَبُلــوا نمــا
أو زُلزِلــوا فهــو الوحيــد الواقــفُ

لا ينتمــي إلا إلى معبــودهِ
إن غرّهــم شِيــعٌ لهــم وطوائــفُ

للحــر موقفــهُ، وزادُ يقينِــهِ
في النائبــات تليــدُهُ والطــارفُ

ولربمــا يخبــو بليــلِ شــتائهِ
لكنــه في القيــظ ظــلٌّ وارفُ

***

السـوقُ عابسـةٌ وكـلُّ مُضـاربٍ
مـن تحـت إبطيـهِ حـزام ناسـفُ

يا ليلُ طُـلْ..
يا قـلبُ صُـمْ..
يا طـرفُ نَـمْ..
قد طاف من ربي عليها طـائفُ.

***

27 سبتمبر/ أيلول 2019

في حضرة المصطفي

إلى متــى يُرجــئُ القيثــارُ نجــواهُ
ويُضمــر القلــب بوحــاً في حنايــاهُ؟

وحْــدي أُدنْــدنُ في محــراب قافيتــي
كمــنْ ينــوحُ عــلى أطــلال ليــلاهُ!!

إلى متــى.. وقطــارُ العمــر مرتحــلٌ
عــلى جراحــي ولم أركــبْ مطايــاهُ؟

وكيــف أنــسى الــذي وافــاه ممتــدحاً
ألـلــه.. جــلّ مديــحٌ قالــه اللــهُ!!

يزهــو المديــحُ ويحلــو لحنُــهُ بفمــي
مَــنْ لي بمــلء فمــي مِــن راحِ يُمنــاهُ؟

مــا للقصيــدة تــأبى وهــي راغبــةٌ
كعاشــقٍ خــطّ حرفــاً ثــم واراهُ؟

مــن أيــن يــا لهفــة الظــمآن أدخلهــا
وكيــف أبْلُــغُ نجــماً عــزّ مأتــاهُ؟

هــو الثريــا نراهــا وهْــي نائيــةٌ
فأيــن مِنّــي ومِــن عينِــيْ ثُريّــاهُ!!

هــو الــذي جــاء فاصطفّــتْ لمَقْدَمِــهِ
ملائــك اللــه تســتقصي مُحَيّــاهُ

كــم كان يخفــضُ للعافــين أجنحــةً
ويســمع الــرأي يســتجلي خفايــاهُ

يُصغــي إلى امــرأةٍ جــاءتْ تجادلــهُ
لم يَثنِــهِ أنَــفٌ عنهــا ولا جــاهُ

هــو الــسراج المنــير.. الكــونُ قُبّتــهُ
والشــمسُ رايتُــهُ.. والغيــثُ جَــدواهُ

كل الذيــن تبــاروا في مدائحــهِ
لم يُنصفــوه.. وتاهــوا في مزايــاهُ!!

***

يا سيد الخَلْق إني قد مددتُ يدي
يا مَنْ لذي أرَبٍ تُرجى عطاياهُ

طرقتُ بابكَ مسكوناً بقافيةٍ
هلّا فتحتَ لها يا سيدي فاهُ؟

لا أكتبُ الشعر إلا حين يطلبني
ولا أريحُ رِكاباً حين أغشاهُ

***

في حضرةِ المصطفى.. ماذا أقول وفي
قيثارتي غصصٌ يشدو بها الآهُ

رُحنا نلوكُ أساطيراً مُلفّقةً
والنور في كل رفٍّ قد هجرناهُ!!

وسطوةُ الكتُب الصفراءِ تأخذنا
أخْذَ الأسير إلى أحضان منفاهُ

ماذا أقول وحرفي ينهمي شرراً
يا حسرتاهُ على إرثٍ أضعناهُ!!

يـا سـيد الخلـق عـذراً إن رفعـتُ هُنـا
صوتـاً، وخالفـتُ أمـراً كـدتُ أنسـاهُ

قـد كنـتُ أحسـو بقايـا الضـوء مـن وتَـرٍ
يبـكي عـلى مـا تبقّـى مِـن بقايـاهُ

يبـكي عـلى أمـة المليـار كيـف غـدتْ
في رحمـة الغـرب يُشـقيها وتهـواهُ!!

تقتـاتُ وهْـمَ سـلامٍ لـن يجـيء بـهِ
وتمتطـي مـوج حُلـمٍ نـاءَ مرسـاهُ

في لُجّـة الجـدَلِ المـوّارِ، في زخـمٍ
مـن الـرؤى أخطـأ القنّـاصُ مرمـاهُ

أواهُ يـا حُرقـة الحـرف التـي عصفـتْ
بشـاعرٍ مُـترَفٍ بالدمـع.. أواهُ!!

***

يـا سـيدي.. هـل وراءَ الأمـر خارقـةٌ
ففـي السـفينة خـرْقٌ قـد صنعنـاهُ

الـروح ظمئـى إلى مـا قـد تجـود بـهِ
يـدُ المشـيئة مِـن غيـبٍ جهلنـاهُ

إليـكَ يـا سـيدي يمّمـتُ قافيتـي
أنـت العـزاء لقلبـي.. أنـت سـلواهُ.

***

صنعاء- يوليو/ تموز 2015م.

اليوم الموعود

قفا نبـكِ مِـن فتـوى فقيـهٍ تحزّبـا
كبـا كبـوةَ الغاويـن فيهـا وكَبْكَبـا

ومِـنْ جـنرالٍ جـرّب المـوتَ مـرّةً
ومَـن يبتـغِ السـلطان والمجـد جرّبـا

ومِـن ذات خـدرٍ أسـفرتْ عـن خبائها
فخـرّ لهـا في الأرض عـشرون كوكبـا!!

ومِـن وطـنٍ ربّـى عـلى الضيـم أهلـهُ
ليصبـح للأغـراب ملهـىً وملعبـا!!

ومِـن ملـة التوحيـد أرْخـتْ زمامهـا
تشـظّتْ إلى بضـع وسـبعين مذهبـا

***

أيـا حـاديَ الركبـان هـلّا أرحتنـا
بأحجيـةٍ تشـفي الفـؤاد المذبذبـا

أضعنــا بمسرانــا الطريــقَ، فبعضُنــا
تحــدّى الــسُّرى، والبعــضُ منــا تنكّبــا

طلبنــا يــد الدنيــا عــلى حــين غفلــةٍ
فقالــت لنــا الأجــداثُ أهــلا ومرحبــا!!

وضجّــتْ بيــوت اللــه باللغــو والأذى
وكــم واعــظٍ يجــترّ جهــلا مركّبــا

وصلّــــتْ بنــا هنــدٌ إلى غــير قبلــةٍ
وأيــن إمــام القــوم؟ قالــوا: تحجّبــا!!

ومــا كان ذنبــاً أصبــح اليــوم واجبــاً
وأصبــح مــن يدعــو إلى الخــير مذنبــا

وأصبــح ديــن اللــه صفقــة تاجــرٍ
يبيــع بســوق الجهــل موتــاً معلّبــا!!

أرحنــا بهــا يــا حــادي الركْــب علّهــا
تعيــد لهــذا القلــب باكــورة الصبــا

***

يقولــون: إن الوعــد مــلّ انتظارنــا
وأطلــق في الآفــاق نجــماً مذنّبــا

وإن وراء الليــل خيــلاً صهيلــةً
وفجــراً بأصبــاغ المنايــا مخضّبــا

فهــل يســتعيد الدهــر ناموســه الــذي
أضــاء زوايــا الأرض شرقــاً ومغربــا؟

ألا إن وعــد اللــه آتٍ.. وإنــهُ
قريــبٌ كلمــح الطــرف أو بــات أقربــا.

***

صنعاء- مايو/ أيار 2011م.

هاتفُ الشوق

كـما يذبـل الـورد بعـد القطـوفْ
غفـا الشـوق تحـت شـتاء العـزوفْ

تبخـرت الأمـنياتُ الكبـار
فنـام النديـم، ومـلّ الشـغوف

وذابـت عواطـفنا في الأثـير
وكان الضحيـةَ قلبـي العطـوف

(أحبـك)؛ كـم نصطـلي نارهـا
وبعـض الـردى مـن بريـق الحـروف

بريـقٌ هـوتْ فيـه بنـت الأصـول
ومـرّغ في الوحـل شُـمّ الأنـوف

مصـير الفراشـات أن تكتـوي
بنـار الهـوى أو تـذوق الحتـوف

وكــم نعجــةٍ بــين أحضــان ذئــبٍ
وكــم ذئبــةٍ في انتظــار الخــروف!!

***

أيــا ربّــة الشــوق يــا كعبــةً
مــن الحــب قلبــي عليهــا يطــوف

أرى في يديــكِ خيــوط الســنا
تخيطــين منهــا ثيــاب الوقــوف

إلامَ نخــبئ أشواقنـــــا
ونركــم أصداءهــا في الرفــوف؟

نبــثّ الهــوى تــارة في الزحــام
وحينــاً نداريــه خلــف الصفــوف؟

نمــارس بعــض طقــوس الحنــين
ونســأل : أيــان يمــضي الكســوف؟

سآتـــيك قافلــةً مــن ضحــى
وأعلنهــا رغــم أنــف الظــروف

أحبــك زوبعـــةً مــن حنيـــن
وبوحــاً يزحــزح صمــت الكهــوف

مــن الصـــمت نغــزل أشــواقنا
غــداً ســوف نســمع ضرب الدفــوف

لقــد أينــع الشــوق بــات الوصــال
جنيــاً، فهـــزي بجــذع القطــوف

ولــو يعلــم المتـــرفون بنـــا
لغـــاروا وسلّـــوا علينـــا الســـيوف

لأنـــا وجـــدنا الـــذي ضيّـــعوا
وعافـــوا ملايينهـــم والألـــوف.

***

صنعاء- 11 أغسطس/ آب 2008م

بين الوهم والحقيقة

هُــنّ وهْــمٌ، وأنــتِ أنــتِ الحقيقــهْ
هكــذا قالــت الحــروف العتيقــهْ

عتّــقتْها أنامــلٌ مبدعــاتٌ
نَـمْنَمتْــها، حتــى تبــدتْ رشــيقهْ

يــا اشــتعالاً لمّــا يــزل يتلظــى
في أخاديــد شــاتياتي السحيقــهْ

أرض روحــي لحرفــك العــذب عطــشى
تعشــق الحــرف مــن ثنايــا عشيقــهْ

فاجعــلي في منصــة البــوح صمتــي
ربمــا يســتعيد حــرفي بريقــهْ

وأناغيــك في ريــاض الأمــاني
وأناجيــك مثــل أهــل الطريقــهْ

نحــن روحــانِ يــا حبيـــبي عرفنــا
بعضنــا البعــض قبــل بـــدء الخليقــهْ.

***

صنعاء- 6 مارس/ آذار 2003م.

وخز الضمير

كــؤوسُ المنايــا ولفْــحُ الســعيرْ
ولا وخــزةٌ مــن عــذاب الضمــيرْ

ومــاذا عــلى الصــبّ يشــكو النــوى
يــروح ويغـــدو بقلـــب كســير

بداخـــله ثـــورة لا تنـــام
يشـــب لظاهـــا غمـــوضُ المصــير

يئـــنّ؛ فيخمـــد أنـّــاتهِ
يهِـــمّ؛ فيصغـــي لصـــوت النذيـــر

فيســـحب أشـــواقه في هـــدوء
ليدفنـــها في ظـــلام الزفـــير!!

***

أتتـه مـع الريـح أواهـةٌ
بنـوح الحـمام وبـوح العشـير

وفي القلـب شـوقٌ مهيـض الجنـاح
يحـاول.. لكنـه لا يطيـر

ومـن أنـتِ ؟ - قالـت : أنا طيف شعرٍ
يجـوب المدائـن عـبر الأثيـر

أنـا أنـتَ.. ميـلاد حـب جديـدٍ
تفتّـقَ بعـد مخـاض عسـير

ومـا الحـب؟ - قالـت : عطـاءٌ وبـذلٌ
وعـزفٌ عـلى نـار جرحـي الكبـير

فتنتابـه شـهوة للقصيـد
كصعلـوك حـرفٍ بقـصر الأمـير

وتلسعـهُ وخـزة في الضمـير
ليصحـو عـلى مرقـدٍ مـن حصـير

تريديـــن مــاذا؟ - كفــاكَ نحيبــاً
ودعْ عنــك هــذا البــكاء المريــر

هلــمّ بنــا يــا حليــف الأســى
نطــير معــاً في الفضــاء الكبــير

- إلى أيــن؟ مــا ثــمَّ نجــمٌ يُــرى
ولا تحمــل الريــح غــير الصفــير

- إلى أيــن نمــضي ؟ وكل الــدروب
ضبابيــةٌ، والــمَدى زمهريــر؟؟

***

صنعاء – 23 أغسطس/ آب 2005م

جائع الحب

مثلما ينبت التُّقى في القلوب الموزّعةْ
يخفق الحب قائلاً جلّ من كان أودعهْ
مثلما يغمس السنا في دجى الليل إصبعَهْ
يهمس الأمس : يا فتى لا تكنْ قَطُّ إمّعه
قد رأى ذات مرةٍ سفن الحب مشرعه
غرّه هاجس الهوى جرّه سيلُه معهْ
يا لفجرٍ مضيّعٍ هاجس العشق ضيّعه
يا لقلبٍ موحّدٍ في الهوى صار أربعهْ
ها هو الآن يبتني في زواياه صومعه
شفّه الوجد بعدما شرب الحزنُ أدمعه
جائع الحب أصبحتْ فيه نفس مشبّعهْ

7 – أغسطس/ آب 2008م

عالم الشات

أقعدتني عن الهموم الكبارِ
وشوشاتُ الكوى وصمت الجدارِ

خلف ظهري تركت ما سوف يأتي
والذي كان لم يزل في انتظاري!!

آه منكنّ يا بنات القوافي
يا اللواتي شربن ماء الوقارِ

إن يكن مسكنّ بالسحر حرفي
فالنوايا لدي كانت عَواري

غير أني وقعتُ في الجب وحدي
جرجرتني إليه ذات الخمارِ

أقتفي طيفها على الشات أغزو
كل إسمٍ هناك غزو التتارِ!

تلـك أنثـى تقـول : (هيـت) فأُغـضي
تلـك جنيّـــةٌ هواهـــا نـــزاري

تلـك ساديّـــة تعـــذب غـــراً
تتـــباهى بنشـــوة الإنتصـــارِ

تلـك تحسـو السـكوت، هاتيـك أخـرى
تعـــرض اللحـــم للذئـــاب الضـــواري

وإذا قيـــل أيـــن بعلـــكِ، قالـــت
بغـــليَ الآن نائـــمٌ في الجـــوارِ

آه منكـــنّ.. أيـــن مـــن سمّـــرَتني
خلـف هـذا الجهـاز ليـلي نهـــاري؟

كلـــما رنّ هاتـــف الشـــوق ألقـــي
قلبـــيَ الطفـــلَ في خضـــمّ الحـــوارِ

وبعَـــشْري أدقّ أعـــزف شعـــراً
تتشـــهّاه عانـــس في الديـــارِ

تشـــتهي.. أشـــتهي؛ ومــا ثَـــم إلا
غصـــــةٌ في انتظارهــا وانتظــاري!

***

يــا اللــواتي ولجــنَ قلــبي زمانــاً
يــوم أن كان فنــدقــاً للمَـــزارِ

قلبـــيَ الآن شـــــاغرٌ لمـــلاكٍ
ســوف تــأتي وقــد نفضــتُ غبـــاري

ربمــا حـــنّ قلبهــا لحـــروفٍ
لــو وعاهــا لحـــنّ قلــب الجـــدارِ

يــا مــلاكي أنــا هنــا فلتعـــودي
مثلــما كنــتِ نجمـــةً في مـــداري

كل أنثـــى تطالـــب الثـــأر منـــي
ليـــت شـــعري.. متـــى أرى فيـــك ثـــاري؟

***

صنعاء – 5 يناير/ كانون الثاني 2009 م

مبتدأ مؤخر

نامــي وكــوني مثــل قيــصرْ
فلديــكِ حاشــيةٌ وعســكرْ

نامــي فلســتُ ســوى فتــىً
فقــدَ البصــيرةَ حــين أبــصرْ!!

ألقتْــه عاصفــةُ الهــوى
في ســلّة الكيــد المدَبّــرْ

شــتانَ بــين أمــيرةٍ
تلهــو، وبــين فتــىً مُعَفّــرْ

يــا عبْلتــي إني أحبــكِ غــير أني..
لســتُ عنــــترْ!!

عمــرُ الهــوى لــو تعلمــين..
مــن الســنا البرقــيّ أقــصرْ

كــم أرعــد الحــادي وأبــرق..
ليتــه بالوصــل أمطــرْ

خــبرُ العــذابِ مُقــدّمٌ
والحــبّ مبتــدأٌ مؤخّــرْ!!

نامــي عــلى جرحــي ففــي
زخّاتــهِ مســكٌ وعنــبرْ.

***

صنعاء – 1 أبريل/ نيسان 2008م.

بين نارين

حاولــتُ.. لكــنْ ليتنــي أستطيــعْ
بينــي وبــين البــوح ســدّ منيــعْ

حاولــت أن أنســلّ مــن داخــلي
يومــاً ؛ كســيفٍ ظامــئٍ للنجيــع

كراهــب يصغــي إلى نــــزوةٍ
ليــلاً؛ فيغــدو للغــواني صريــع

حاولــتُ أن أُرضي فضــول الـــمُنى
لكــنّ شــيئاً داخــلي لا يطيــع

جنــون (قيــسٍ) يغتــلي في دمــي
وجــداً؛ وتثنينــي وصايــا (وكيــع)!!

لأننــي أخــشى علينــا معــاً
ففــي متاهــات الهــوى قــد نضيــع

***

تنحنحتْ كالرعد واستجمعتْ
فوقي قواها كالقطار السريعْ:

يكفي نواحاً يا حليف الأسى
قل غيرها يا كومةً من صقيع

قل إن أنثى الثلج قد طاولتْ
سماء حبي يا فتاها الوديع

يا خاطفاً قلبي ويا تاركي
أطلال ذكرى ما لها من شفيع

القلب في صنعاء رهن الأسى
والجسم تمثال بأرض البقيع!!

واسترسلتْ حتى أزاح الدجى
صوتٌ بلاليّ شجيّ رفيع

صوتـانِ مـن طيـشٍ ومـن حكمـةٍ
قلبـانِ مـن صمـتٍ ولهـو وضيـع!!

هــزي بجــذع الصحــو يــا ســكرةً
قـد أيقظـتْ جرحـي بشـكل فظيـعْ

حسـبي.. فـإني لسـتُ زيـر الهـوى
ولســتُ ممــن يشــتري أو يبيــعْ

لا تخلطــي الأوراق لا تعبثــي
لا تقتــلي هــذا الفــؤاد الرقيــع

إن شــئتِ أن ندنــو إلى بعضنــا
ويلتقــي فينــا الخريــف الربيــع

هــذا كتــاب الحــب في خافقــي
دوّنتُــه مُــذْ كنــت طفــلاً رضيــع

فلتقرئيني صفحةً صفحةً
روحاً تشظتْ لحنَ شعرٍ بديع

شعري صدى روحي إذا أشرقتْ
والروح مِلكٌ.. والصدى للجميع!!.

***

صنعاء – 8 يوليو/ تموز 2008 م

في جنوني فنون

لا تقـولي: أكـون أو لا أكـونُ
كل جـرحٍ سـواك عنـدي يهـونُ

عبثـاً نهتـدي إلى خيـط ضـوءٍ
حينـما تعبـث المُنـى والظنـونُ

أي سرّ هنـاك خلـف الأمـاني
شـبّ فينـا الهـوى وضجّ السـكونُ

لا تقـولي.. فليـس في الحـب شرطٌ
وقيـودٌ تصدنـا وسجـونُ

يـا مـلاكي إليـك يممـت حـرفي
أنـت للحـرف قلعـةٌ وحصـونُ

أنـت للحـب في ضمـيري كتـابٌ
تغتـلي بـين دفتيـه الشـجونُ

لا تظـلي أسـيرةً للحــواشي
واقــرئي مــا تقــول فيــك المتــونُ

أنــت للعــين بؤبــؤٌ ؛ إن تهــادتْ
نحــوك الريــح خبّــأتك الجفــونُ

ورقيــبٌ لناظــريّ إذا مــا
رفّ جفــنٌ وزلّ طــرفٌ خــؤونُ

لا تقــولي.. فجنــة الحــب غابــت
وذوى الجلنــار والزيزفــونُ

وارتــدى الصــب في زمــاني رداءً
يتباهــى بزيفــه أو يخــونُ

وانتقــى مــن معاجــم اللغــو شــعراً
عبقريــاً تســيل منــه اللحــونُ

واحتــسى مــن ســلافة الوهــم كأســاً
كي يــرى غــير مــا تــراه العيــون

وإذا هــبّ عاصـف الصحـو يومـاً
حصحـص الحـق واحتوتـه المنـونُ

فدعينــي أعيــش لحظــة صمــتٍ
مـن جنـوني ؛ ففـي جنـوني فنـونُ.

***

صنعاء- 27 يونيو/ حزيران 2005م

سهو

ضجيـجُ الصمــتِ يغــلي في ضلوعــي
ويُبكينـــي كــما تبــكي شــموعي

وأخفـــي عـــن عيـــون النـــاس حبـــي
وآهـــاتي فتفضحنـــي دموعـــي

فطيـــفُ هـــواكِ لم يـــبرح خيـــالي
وفي صحـــوي أراك وفي هجوعـــي

أُفاجـــأُ بالتشـــهد في قنـــوتي
وبالأعـــلى أســـبّح في ركوعـــي

وأســـجدُ ســـجدتَيْ ســـهوٍ فأســـهو
وأخلـــطُ في الأصـــول وفي الفـــروعِ

أســـاحرتي كفـــى لعبـــاً ولهـــواً
خـــذي مـــا شـــئتِ.. واحترمي خشـــوعي.

***

صنعاء- يناير/ كانون الثاني 2012م

هذيان آخر الليل

كلُّ النســاء اللــواتي عرفــتُ أصبحــنَ مـاضي!!
عرفتهــنّ جميعــاً في العــالم الإفــتراضي
هاتفــنَ.. راســلنَ.. راودنَ.. شــاقهنّ اعــتراضي
عاتــبنَ صمتــي، تعلّقــنَ فيّ، خفــنَ انقــراضي
ومــا مللــنَ اتصــالاً ومــا خشــينَ انتفــاضي
كأننــي ســنــترالٌ أو في النيابــات قــاضي!!
هــذي الأمــيرةُ تهــوى وبالهدايــا تُــراضي
تقــول: هــل ثَــمّ وقــتٌ أقــول: لا، لســتُ (فــاضي)
تســعاً وتســعين رنّــتْ أجيبُهــا بالتغــاضي
وتلــك تنســابُ كُحــلاً مــن العيــون المــواضي

وتلــك ترجــو لقــائي بالغصــب أو بالــتراضي
وتلــك تغتــال نومــي ببوحهــا وانقبــاضي
حتــى إذا مــال قلبــي لهــنّ خِفــنَ انقضــاضي
خفضــتُ يومــاً جناحــي لم يستســغنَ انخفــاضي
وربمــا شــاب قــرني فغاضهــنّ بيــاضي
غادرننــي دون عــذرٍ ولم يشــأنَ امتعــاضي
حظـرنَ (فيـسي) و (واتسي) وجنتــي وريــاضي
كل النســاء اللــواتي عرفــتُ أصبحــنَ مــاضي.

صنعاء- أبريل/ نيسان 2016م

لعيون الوطن المنكوب

وقافيــةٍ تجلّــت لي عروســا
فأحيــت فيّ مِــن نفــسي نفوســا

أصافحهــا فألمــس كــفّ عيــسى
أشاكســها فيــبرز وجــه مــوسى

أجــوس بهــا غيابــة أمنيــاتي
أحرضهــا فتــأبى أن تجوســا

تغــار الشــمس منهــا حــين ترخــي
عباءتهــا وتلتهــم الشموســا

ولــو خرجــتْ إلى الشــعراء يومــاً
لأضحــوا مــن أشــعتها مجوســا

عزفــت بهــا عــلى قومــي فهبــوا
وقوفــاً بعــد أن كانــوا جلوســا

لمــاذا يســفكون دم الثــواني
ويستتســقون مــن عطــشي كؤوســا؟

أيــا وطنــي إليــك فدتــك نفــسي
حروفًــا نقّشــتْ قلبــي طروســا

أشــدّ إليــك رغــم الصــد رَحــلي
ولم أكُ منــك في يــوم يؤوســا

أجيئــك عاشــقًا فــأرى أمامــي
حواليــك المتــارس والتروســا!

فنصــفُ الشــعب في المنفــى .. ونصــفٌ
يطأطــئ للخرافــات الرؤوســا

نصفّــق دون أن نــدري لمــاذا؟
ومــا صنعــتْ أيادينــا لَبوســا

نحــاول أن نكــون وفي دمانــا
مذاهــبُ أيقظــتْ فينــا البَسوســا

ومـــن لم يجعـــل التاريـــخ درســـاً
دع الدنيـــا تلقنـــه الدروســـا

لقـــد باعـــوك يـــا وطنـــي وهاهـــم
يلوكـــون الرزيّـــة والخميســـا

روايـــاتٌ تضيـــق بهـــا الزوايـــا
عبـــاداتٌ نمارســـها طقوســـا

(وكلٌّ يدعـــي وصـــلا بليـــلى)
وليـــلى لا تُحـــس بهـــم رسيســـا!!.

***

صنعاء- 1 ديسمبر/ كانون الأول 2016م

في غرفة الإنعاش

في داخلي وحشٌ بليدٌ يرتعشْ
ويبِشُّ في وجهِ الثعالبِ إذْ تبِشْ

وأظنه أسداً تمدّنَ حقبةً
أسدُ الحديقة لا يهِشّ ولا ينشْ

وأظنهم قد نتّفوا أنيابهُ
مذ حاصروه هناك في حوش (القمِشْ)

مذْ كنتُ بالكلمات أزعجُ عرشهم
وأعيقُ طاووس الطغاة المنتفشْ

ماذا جرى ؟ أصبحتُ أشعر أنني
في غرفة الإنعاش.. كيف سأنتعشْ؟

أم أنه اللمم الذي لملمتُهُ
ثقلتْ موازيني وقامت لي كرِشْ؟

أم أنهـا هـي بيئـةٌ موبـوءةٌ
تضـعُ الشريفَ وترفعُ اللـص (الورِشْ)(*)؟

كـثرتْ ضبـاع الحـي حـولي فجـأةً
وتنمّــر القــط الأليــفُ المرتعــشْ

يــا وحــشُ قــم وازأر عليهــم زأرةً
أو مُــتْ.. فإنـك في الحقيقـة لم تعـشْ

***

صنعاء- 22 ديسمبر/ كانون الأول 2021م.

(*) الورش باللهجة اليمنية بمعنى المزعج.

صرخة شعب

سُـــنُّوا قوانينَكـــم.. مــن ذا ســيكترثُ؟
وجودُنــا زائــدٌ.. أحلامُنــا عبَــثُ!!

نحــن اليمانــينَ.. لا رأسٌ، ولا ذنَــبٌ
نحــن المســاكين.. لا صــومٌ ولا رفَــثُ

نمــشي عــلى الأرض أسرابــاً مُمنّــجةً
نحــو الرغيــف، عــسى نحيــا وننبعــثُ

نمــدّ أيديَنــا.. والأرضُ باذخــةٌ
نجــوع، نقلــعُ جهــراً غــرسَ مَــن حرثــوا

ســيان.. مَــنْ بــرزوا للقتــل أو جنحــوا
مَــن صــادروا العــرش، أو في كهفهم لبثوا

لا شيءَ يلمــع في الآفــاق، لا ملِــكٌ
يضــمّ للغــدِ إرثَ الأمــس.. أو يــرثُ

لا هدهــدٌ ينقــل الأنبــاء عــن ســبأٍ
إنــا مكثنــا جياعــاً حيثــما مكثــوا

إنــا اصطبحنــا هبــاءً مــن (جزيرتكــم)
وســمّرتْنا عــلى شاشــاتها (الحــدثُ)

نلاحــق الطيــف وهْنــاً هاهنــا وهنــا
لا شيءَ لا شيءَ إلا اللغــو والرفــثُ

يــا عاكفــين عــلى أنفاســنا زمنــاً
لا تُهــدروا الوقــت فينــا إننــا جُثــثُ

لِـمَ التوجـسُ ؟ مـا في القـوم مـن رجـلٍ
يضمّــد الجــرح أو لــلآهِ يكــترثُ

ســنّوا قوانينَكــم وابنــوا لنــا جدثــاً
في كل شــبرٍ.. بــلادي كلهــا جــدثُ.

***

صنعاء – 22 يناير/ كانون الثاني 2019م

شاعر من اليمن

جـاء فـرداً بـهِ تليـقُ الفَـرادهْ
شـاعرٌ ضـمَّ في الحنايـا بِـلادهْ

كان يغـشى القـوافيَ البكـرَ ليـلاً
ويُـدَلّي صباحهـا في هـوادهْ

كان ينـوي، يريـد شـيئاً.. ولكـنْ
رهبـةُ البـوح قـد أضاعـتْ مُـرادَهْ

في غَيابـاتِ صمتِـه وسَّـدوهُ
وهْـو مَـن كانـت الثريّـا وِسـادَهْ!!

***

جـاء فـرداً يسـابقُ الريـحَ، يعلـو
صهـوةَ الضـاد.. مَـن سـيثني جَـوادهْ؟

يَرهَــبُ النــاسُ طارئــاتِ الليــالي
لا يُبــالي بهــنّ.. أصبحــنَ عــادهْ

رضــعَ البــأسَ مِــن ضروعِ الفيــافي
إبــنُ ذاتِ العــماد.. قَــوّى عِــمادهْ

خَــطّ آيَ الكفــاح في كل رِيْــعِ
بِــدَمِ الصخــر كان يســقي مِــدادَهْ

***

يــا فراديــسَ أرضِ بلقيــس عُــودي
لقِّنــي الشــمس مفــرداتِ الشــهادهْ

نفَــسُ اللــه مِــن تراقيــكِ يــأتي
في جَنــى جنتيــكِ طعــمُ الســعادهْ

فافتحــي للســماء أفقــاً جديــداً
وامنحــي البحــر لونــهُ وامتــدادهْ

وارفعـــي رايــة الشــموخ، وضُمّــي
شــاعراً ضــمّ في الحنايــا بِــلادَهْ.

***

أبوظبي – مايو/ أيار 2013م.

نداء الفطرة

قالــوا: كفــاك هــراءً، شــاعرٌ خَــرِفُ
يــا ليتهــم جهلــوا، يــا ليتهــم عرفــوا!!

لكنهــم قــرؤوا: (لا تقربــوا) وكفــى
فســاغ لحمــي لمــن أقواتُهــم علــفُ

أنصــافُ علــمٍ، فــلا جهــلٌ يبرئهــم
ولا عقــول بضــوء العلــم تعــترفُ

أقــول هــذا كلام اللــه فيــه هــدىً
قالـوا: الهـدى عندنـا ما قاله السـلفُ!!

وثــمّ في الضفــة الأخــرى ســماسرةٌ
باعــوا الهويــة واســتهواهم الــترفُ

لمّــا تــراءتْ قطــوف الوحــي دانيــةً
تســلحوا بســلاح الشــك فانقطفــوا!!

يهمّشـون المتـون الغـرّ، تبهرهـم
ثقافـة الغـزو، والأطـرافُ والنُّتَـفُ

صنفـان.. هـذا تمـادى في غوايتـهِ
وذاك مـن زبـد التقليـد يغـترفُ

أي الفريقـين أهـدى؟.. كلهـم غبـشٌ
هـوىً مطـاعٌ وعقـلٌ هـدّه التلـفُ

الصبـح في سـاحة العميـان متّهـمٌ
والعـين في الليلـة الدهـماء لا تصـفُ

***

يـا فطـرةً في حصـار الجـب ناظـرةً
دلـوي مهيـضٌ وكفّـي منـك يرتجـفُ

نـداؤك الغـض في الأعـماق يؤلمنـي
والنـاس في شـغل تـأتي وتنـصرفُ

مــاذا أقــول لمــن يبغونهــا عوجــاً
زاغـوا عـن الفطـرة السـمحاء فانحرفوا

هــذا يطأطــئ رأســاً للظــلام وذا
يــرى البديهــة لغــزاً ثــم يعتســفُ

مـن ذا أنـادي؟ حقـولُ الفكـر في بلدي
ملغومــةٌ بفتــاوى قالهــا جلــفُ

والعقــل يــا أســفي طالــت إجازتــه
في أمــة بجحــور النقــل تعتكــفُ

يـا مـن يضيئـون شـمعاً كي يـروا هدفـاً
العيــب في رمــد العينــين لا الهــدفُ

شـمس الحقيقـة فـوق الـرأس فالتفتوا
مــا للأســاطين والأحــزاب تختلــفُ؟

إني اعتزلــتُ هواكــم فاقبلــوا أســفي
إن كان ثمــة مــا يدعــو لــه الأســفُ

تــأبى الحقيقــة إلا أن يعانقهــا
مــن قــدّم الــروح قربانــاً فيزدلــفُ

***

صنعاء- 25 أغسطس/ آب 2008م.

شروط القبول

قالـوا : توقّـفْ عـن تعاطـي الشـعرِ يكفيـك احتضارا

أزعجتَنـــا، أقْلقتَنـــا ** أيقظـــتَ في الأعـــماقِ نـــارا

إن شـئت أن تحظـي بمـا نحظـى فـدعْ عنـكَ الوقـارا

سـلْ كيـف تحـترفُ النفـاقَ وفـنّ تقليـد السـكارى

وتُقبّـلُ الكـفّ التـي ** قتلـتْ أمانيـكَ العـذارى

إن شــئت هــذا أو فغادرْنــا ويكفينــا انتظــارا.

***

صنعاء – 22 أغسطس/ آب 2003م.

عرضٌ ورفْض *

يقولــون لي: فرصــةٌ ســانحهْ
وتلــك تجارتُــك الرابحــهْ

دعتْــكَ الإمــاراتُ فلتأتِهــا
فشرطُــكَ يوجــدُ في اللائحــهْ

ســتحظى بدِيــنٍ ودنيــا معــاً
ومســتقبلٍ ليــس كالبارحــهْ

ســتحيا حيــاة الملــوك هنــاك
وتبقــى هنــا طيّــبَ الرائحــهْ

أجبــتُ : دعــوني فــإني هنــا
أعيــشُ بــلا رؤيــةٍ واضحــهْ

* طُلب مني في منتصف التسعينات أن أتقدم بالترشح لإمامة مسجد في الإمارات فكان هذا الردّ.

فــلا تركنــوا يــا رفاقــي عــليّ
ولكــنْ عــليّ اقــرؤوا الفاتحــهْ.

***

صنعاء – 5 فبراير/ شباط 1995م

بطاقة معايدة للوطن المكلوم

أحبـكَ يـا وطنـي، لسـتُ أدري
لمـاذا.. وحبُّـك أمـرٌ مَريـجْ!!

زرعتُـك في القلـب بـذرةَ عشـقٍ
لينبـتَ مـن كل حـرفٍ بهيـجْ

ولم أرَ منـك سـوى بقـراتٍ
عجـافٍ يـراودْنَ ثـوراً يهيـجْ

لقـد كنـتَ في سـلةِ المهمـلات
تلـوك السـكوتَ وتحمـي الضجيـج!!

وكانـت تراسـلني بنـت مكـةَ
عطـرَ الهـوى في بريـد الحجيـج

ولمّـا رفعتـك بـين النجـوم
رمتنـيَ أرضـاً بـروجُ الخليـجْ

نسـجتُ لـواءَك مـن دم قلبـي
فمزقـتَ شريانَـه والنسـيجْ.
14 يونيو/ حزيران 2018م

آهـة شعب

آهٍ وآهٍ.. ثــمّ آهٍ وأهْ
إني أرى يــا صــاحِ مــا لا تــراهْ

بعـضي نفى بعـضي ورأسي رمى
عُكّــازَ رجـلي في دروب المَتــاهْ

هــذا الدم المسـفوك باقي دمي
هــذا الرصاصُ الحـيّ قبرُ الحياهْ

نزفــتُ روحـــي قطــرةً قطــرةً
حتى رأيتُ المـوتَ حبل النجاهْ

عمّـدتُ بالإبهـام قتـلي، وهـلْ
تبـكي البـواكي والضحايـا جُناهْ؟

آهٍ وآهٍ مــن بنـــي جلــدتي
مَــن قدّمــوني وجبــةً للغــزاهْ.

***

صنعاء – 16 سبتمبر/ أيلول 2017م.

غلطةُ الأقدار

مــرّتْ ثــلاثٌ عاقــرٌ مُهلِكــهْ
مــا أطــولَ المشــوارَ.. مــا أحلكَــهْ!!

صنعــاءُ تبــكي والدجــى ضاحــكٌ
وفجرُهــا البَــكّاءُ قــد أضحكــهْ!!

المــاءُ في أجفانهــا راكــدٌ
لا عَبَّــهُ صــادٍ، ولا حَــرّكهْ!

مــا للجِــمال الــهُوْجِ قــد هادنــتْ
واســتنوقَتْ في أول المعركــهْ؟

يــا رَهْــطَ (موفمبيــكَ) قولــوا لنــا
هــل ثَــمّ غــيرُ الزيــف والفبركــهْ؟

حيّرتــمُ الشــيطانَ في أمركــمْ
منكــم تلقّــى مهنــةَ الفذلكــهْ

صنعــاءُ تبــكي والدجَــى ضاحــكٌ
مُــذْ آمنــتْ بالعصبــة المشركــهْ

منــذُ اســتوى مَســخٌ عــلى عرشــها
ألقــتْ بنهديهــا إلى التهلكــهْ

عشــنا المنايــا مشــهداً مشــهداً
وكلــما قلنــا عــسى.. أربكــهْ

اليــومَ فــرّ الثــورُ في غفلــةٍ
لا شَــعْرةٌ فيــه لــكي نُمســكَهْ!

***

يـا دميـةَ الشـيطان، يـا غلطـة الأقدار
يــا جرثومــة الأمْــركهْ

مــاذا جنــتْ صنعــاءُ.. تبتزّهــا
مــاذا لديهــا اليــوم كي تتركــهْ؟

وهْــي التــي آوتْــك في (زمــرةٍ)
تســلّقتْ في سُــلّمِ البَــرْمكهْ

آوتْـك لمّـا جئتَهـا هاربـاً
كسـلعةٍ مَــرّتْ بـلا جمركـهْ

***

قلبــي عــلى بلقيــسَ.. مســكينةٌ
بنــتُ النــدى لا تعــرف الصعلكـهْ

كانــت هُنــا تَســبي ملــوكَ الــورى
واليــومَ تُســبَى في يــد المملكــهْ!!

عــارٌ عــلى شــعبٍ ربيــب النُّهــى
يبــكي دمــاً للدميــة المضحكــهْ.

***

صنعاء- فبراير/ شباط 2015م

خصمان

(صنعاء يا أختَ القبور
ثُوري فإنك لم تثوري)

خصـمانِ يقتسـمانِ مـيراثي ويمتصـان نـوري
هـذا الغريـمُ جنـى جنـاي وذاك قايـضَ في بـذوري
هـذا يقـدّ الأرض مِـن تحتـي ويحفـر لي قبـوري
وحمائـمُ البيـت الحـرام تطـوف فوقـي كالنسـورِ
خصـمان يحتلـمان في وطنـي بجنـاتٍ وحُـورِ
ويُحـال إبليـس الرجيـم إلى التقاعـد والفتـورِ
ويحـكُّ لحيتـهُ ويـبرأ للإلـه مـن الفجـورِ
يـا أرضُ دوري دورتـين.. ويـا سـماء الكـون مُـوري.

***

صنعاء- ديسمبر/ كانون الأول 2019م.

موت بالتقسيط

هنــا حكــمٌ يمــصّ دمَ الذبــابِ
ويتركــه يطــير بــلا عقــابِ!!

هنــا مــوتٌ بتقســيط مريــحٍ
وشــعب لاهــثٌ خلــف الــسرابِ

وفي الــسرداب عجــلٌ ســامريٌّ
تــلا بخــوارهِ آيَ الكتــابِ

وقــومٌ أُشرِبــوا العجــلَ المســجّى
وقــد خرجــوا بســيف (أبي تــرابِ)

وكنــتُ أذود عنهــم كل خصــمٍ
بإيمــان وصــبر واحتســابِ

وكــم أحببــتُ حــب الخــير زلفــى
لهــم.. حتــى تــوارت بالحجــابِ

لقــد أخطــأتُ يــا ربي، فهــلّا
غفــرتَ خطيئتــي قبــل الحســابِ؟

صنعاء – 1 يناير/ كانون الثاني 2022م

خيبة أمل

كل الصداقـات كانـتْ
مطروحــةً في طريقــي

وكنــتُ في كل كــربٍ
مطيّـــةً للغريــقِ

كــم مِــنْ صديــقٍ تزيّــا
زِيّ الريــاء الحقيقــي

يقتــاتُ مــن مــاء وجهــي
ويكتــسي مِــن بريقــي

يعطــي.. ولكــنْ فُتاتــاً
أُعطــي.. ولكــنْ رحيقــي

كل الصداقــات تفنــى
والحــزنُ يبقــى صديقــي.

***

صنعاء – 15 أبريل/ نيسان 2010م.

في محراب الحزن

مــلّني دربي ومــا (ملّيــتُ) دربي
وجفــاني فيــه أحبــابي وصحبــي

كان في قلبــي سراجٌ وســنا
أطفأتْــه ريــحُ أحــزاني ونَــدْبي

كنـتُ أبـكي تحـت أنقـاض النـوى
كنتُ في سـوق الهوى أعـرضُ حُبي

كنــتُ أبــكي ربمــا يســمعني
عابــرٌ فــوق جِراحــي أو يُلبّــي!!

كان لي قلــبٌ فــدلّاهُ الهــوى
فهـوتْ في التيـه أقـماري وشُـهْبي

ضائـقٌ صـدري أنـا.. مـا حيلتـي؟
تـاركٌ بعـضَ الـذي يوحيـه قلبـي

خـيّروني بـين أن أبقـى عـلى
سربهـم أو دونـهُ.. فاخـترتُ سربي

فليقولـوا: تـاهَ عـن درب الهـدى
حائـراً يمـشي عـلى وجـهٍ مُكِـبِّ

فليقولـوا: غـاصَ في بحـر الهـوى
- صدقـوا، قـد كان.. حتـى كَلَّ جَنبـي

ينجـلي حينـاً ويخبـو سـاعةً
- قـد تَسـاوى عندهـم خَصْبـي وجَـدْبي

أنـا في أُذْنَـيّ وقْـرٌ.. لا أعـي
رغبـة العُـذّال في شـتمي وضربي

قُوتُهـم لحمـي، وقُـوْتي حُبُّـهم
أنـا أهواهـم وهـم يهـوون صَلبـي!!

إن هــذا الــدربَ قــد أقعــدني
جســداً، والــروحُ في ركــضٍ ووَثْــبِ

ربّ قرّبْنــي فــإني مُبعَــدٌ
إن تخـلّى النـاسُ عني أنتَ حسـبي

***

صنعاء- 14 نوفمبر/ تشرين الثاني 2007م.

أنا والهوى

مَـن ذلـك المنـسيّ في محرابـهِ؟
ينـسى هويتـهُ ليذكـرَ ناسيَـهْ!!

يخطو فتخـضرّ المُنى من خطوهِ
وبصـدره تابـوت نفـس جاثيـهْ

يعيـا، ولا يـدري بحـلّ شـؤونهِ
ويحلّ مشـكلة الـورى في ثانيهْ!!

ويبلسـمُ العافـين منـه بنظـرةٍ
وهـو الذي ما ذاق طعم العافيهْ

يهـوى، فتقـضي في الهـوى أمّـارةٌ
يـا ليتهـا مـرّتْ عليـه القاضيـهْ

يعــصي، تغافلــهُ.. يحــاول، لم يجــدْ
عزمـاً، يفرّ إلى (الضحــى) و (الجاثيهْ)

حتــى إذا جــنّ الظــلام توافــدتْ
زمــر الأمــاني فاســتحب أمانيَــهْ

هــذي تــراودهُ، وتلــك تصــدّهُ
فيدحــرج الأولى ليهــوى الثانيــهْ!!

ويظــلّ يركــض خلــف وهْــمٍ زائــلٍ
مـن بعـد مـا سئم القطـوف الدانيـهْ

ويفــرّ منــه إليــه، يعتــصر الهــوى
(قاتــاً)(*)، يعــبّ عليــه نــاراً حاميــهْ

وأمامــه الوطــنُ المســجّى بــالأسى
والأربعــون تلــوح فــوق الناصيــهْ

(*) القات شجرة يمضغها كثير من اليمنيين في مجالسهم وهي منبه كالقهوة.

كــم آيــةٍ مــرّتْ عليــه ولا يعــي
عِــبَراً وعتْهــا كل أذنٍ واعيــهْ

مَــن ذا يخلّــص نفســه مــن نفســهِ
ويعيــد أرشــفة الســنين الخاليــهْ؟

أنــا والهــوى خصــمان مــا زلنــا معــاً
أدعــو زبانيتــي، ويدعــو (ناديــهْ).

***

صنعاء- 16 مارس/ آذار 2014م.

شروخ..
في جدار الصمت

أواه مـــن زمــــنٍ عقيــــمٍ بـــالي
أودعـــــتُ فيـه بـذور حبـي الغالي

رحـــل الأحــــبةُ قانعـــينَ ولم أزل
أحتــار في حلّـــي وفي ترحــالي

وتلــوح بارقـــةٌ فتغمـــض جفنهـــا
وتمــدّ آجـــالاً إلى آجـــالِ

مـاذا أقـول إذا انطــفأتُ بفكـرتي
وسـهوتُ بـين هدايــتي وضـلالي!!

الصمــتُ يقتلنــي، يصـادر وجهتـي
لا شيءَ إلا خيـــبة الآمـــالِ

ويريـد أن ينقـضّ كي يهـب المـدى
أفقـاً ؛ فيثنــي عِطفـه المتعـــالي!!

وعـلى فمـي صُلبتْ حـروف قصيدتي
والـروح قـد شُنقــتْ عـلى صلصالي

أنـاْ مَـن أنـاْ ؟ وأنـا أفتـش عـن فمـي
فيضيـعُ في شفــتيْ بريـق سـؤالي!!

***

مِــن شرفــة الآتي رأيــتُ شبيبــتي
تغتــال فـــيّ بــراءة الأطفـــالِ

ورأيــتُ ألســنةً حــداداً تقتفـــي
صمتــي، وتســلقني بحــد نصــالِ

والنــاس ترمقنــي كــما لــو أننــي
أخفــي عصــا مــوسى بطــي شــمالي

والأمنيـات البِيـضُ تحسـو ظلهـا
جوعـاً، فتغفـو في شـفير ظـلالي!

وتجـارة المـوت المعلـب تكتـسي
حلـل الحضـارة، زخـرف الأقـوالِ

والعـدل متهـمٌ يعانـق حتفـهُ
والظلـم يلبـس شـارة الأبطـالِ

وطلائـع التنويـر تأخـذ جانبـاً
حتـى تمـر مواكـب الدجـالِ

وأنـا عـلى جمـر الثـواني أغتـلي
عزمـاً ؛ أهِـمّ، تصـدني أغـلالي

أمـشي عـلى وجعـي، أنـازل هجعتـي
فأعـود مهزومـاً بغـير نـزالِ

أواه يـا وجعـي!! فيسـبقني فمـي
بـشرارة الحـرف الغضـوب القـالي

فـإذا المـدى صحـوٌ أرى أبعـادهُ
تمتـدّ مـن شرفـات برجـي العـالي

وإذا القصيـدةُ تمتطـي أوجاعهـا
تنشـقّ مـن ضلعـي تـروم وصـالي

يـا قـارئي مهـلاً؛ فـإن قصائـدي
قزحيـة الألـوان والأشكـالِ

إن شـئت تقـرأني فقـف يومـاً بهـا
واذرف مدامعهـا عـلى أطـلالي.

***

صنعاء- أغسطس/ آب 2005م

الوجه الآخر

صـبرتُ عليـه حتـى ظـن أني
ضعيـفٌ، ثـم كشّــر عـن نيوبِـهْ

وراحَ يبــثّ للأصحـاب عيبـي
ليصرفَهـم بعيـداً عــن عيوبِـهْ

تنمّـرَ وهـو عنـد الفحـص بغـلٌ
ذلـولُ الظَهـر سـهلٌ في ركوبِـهْ

ويركــع للريــال بــلا شروطٍ
ويكنــزهُ دهــوراً في جيوبِــهْ

إذا دفـعَ المؤجِّـر خـرّ أرضـاً
ليحملـهُ إلى أقــصى دروبــهْ

تراهــم يهرعــون إليــه تــترى
كــما يتنافســون عــلى حلوبــهْ

ومــن يــكُ عنــده ورعٌ وتقــوى
مُحــالٌ أن يُضــمّ إلى (جروبِــهْ)

***

لــه في جوفــه عــشرون قلبــاً
ومســبحةٌ تُضــاف إلى قلوبِــهْ

بمجلســه تــرى الصــور العرايــا
وفســتاناً وبعضــاً مــن طيوبِــهْ

ومكياجــاً كطلعتــهِ، وطبــلاً
كصلعتــهِ، وذنبــاً مــن ذنوبــهْ

وبابــاً لا يــؤدّي.. قــد يــؤدّي
وينفعــه قريبــاً في هروبِــهْ

ومكتبــةً بهــا مليــون سِــفْرٍ
تفيّدَهــا(*) لــدى إحــدى نُهوبــهْ

ولا يــدري بمــا فيهــا ويهــذي
ولا يــدري بــشرقٍ مــن غروبــهْ

حــمارٌ في ملامــح آدمــيٍّ
شــمائلُه تســافر في جَنوبــهْ

معــادنُ هــؤلاء النــاس شــتّى
ومعدنُــه فريــدٌ في شــحوبِهْ.

***

صنعاء- 3 مارس/ آذار 2018م.

(*) من الفَيد وهو مرادف للغنيمة.

نصيحتي لإبليس

أتعبْـتَ نفسَـكَ، كُـفَّ عـن إغـرائي
عبثـاً تحــاول أن تنــال رضــائي

اضحــكْ عــلى غــيري، فثمــةَ سُــذّجٌ
إني تركــتُ الســاذجين ورائي

مــاذا لديــك الآن غــيرُ بضاعــةٍ
تبــدو سرابــاً في عيــون الــرائي

غــيرُ ابتســامتك التــي مــا أومضــتْ
إلا لتســكب خمرهــا بجــلائي

غــير الوعــود الكاذبــات، تصيــدتْ
ســهوَ العقــول وغفــوةَ العقــلاءِ

أدليــتَ دلــوكَ يومَهــا فملأتَهــا
مــاذا تريــد اليــوم مِــن إدلائي؟

اِضحـكْ عـلى غـيري فلسـتُ مغفـلاً
لأبيـع آخـرتي بشربـةِ مـاءِ

أأبيـعُ روحـي بعدمـا طهّرتُهـا
بسـياط أوزاري ونهـر بـكائي؟

إني أراك الآن أغبـى تاجـرٍ
يـشري بقايـا الحـوت في مينـائي

وأرى حبائلـك التـي زيّنتَهـا
يبـدونَ أرخـصَ مـن خيـوط حـذائي

عـذري معـي لـو قُلـنَ جـاوز حـدّهُ
مـا لا يجـوز يجـوز للشـعراءِ!!

هـل أغضبتْـكَ مقالتـي؟ مـا هَمّنـي
حتـى ولـو أمعنـتَ في إيـذائي

مـا عُـدتَ أهـلاً للعـداوة.. إننـي
خَجِـلٌ إذا عَـدّوكَ مِـن أعـدائي

سـلطانُكَ المزعـومُ محـضُ خرافـةٍ
لـولا غـرورك لاسـتحق رثـائي

لـك أوليـاؤكَ في الظـلام تخيفهـم
للـه ربّ العالمـين ولائي

إبليـس.. مـاذا لـو قبلـتَ نصيحتـي
وتركـتَ خَلْـقَ اللـه دون بـلاءِ

أسـلمْ.. لعـلّ اللـه يمحـو مـا قـضى
واسـجدْ بأمـر اللـه تحـت لـوائي.

***

صنعاء- 12 يناير/ كانون الثاني 2012م

زليخا *

حصحـصَ الحــقّ فاعقــلي يــا زليخــا
جيفــةُ الأمــس لــن تُغطّــى بجيفــهْ

نســوةُ الحــي قلــنَ مــا قلــن لكــنْ
ليــس فيهــن حــرةٌ أو شريفــهْ

والســكاكينُ إنْ قطَعــنَ الأيــادي
ليــس يقطعْــنَ ثرثــراتِ الوصيفــهْ

قدّمــي للضيــوف عــذراً وجيهــاً
وتــوارَيْ ولا تكــوني المضيفــهْ

واقطعــي حفلــة العشــاء المُــدمّى
واكنــسي العــار مــن بــلاط الخليفــهْ

زلّــةٌ تلــك.. واحتفالــكِ هــذا
ســوف يبقــى مــن الخطايــا الســخيفهْ.

***

11 فبراير/ شباط 2020م

* إهداء إلى زليخا في عيدها التاسع.

شجرة الوحدة

أُفُـقُ الشـعر واسـعٌ، ومِــدادي
تُرجـمانٌ لمـا انطـوى في فـؤادي

ورؤى القلـب محكَـماتٌ إذا مـا
باغتتْنـي وعــزّ فيهـا اجتهـادي

يـا نديـمَ السـهاد هل لي بحــرفٍ
ينفـخ الـروح في ضمـير الجـمادِ؟

يستتشـفّ المـدى، يعانـقُ حُلْـماً
تعبــتْ فيــه رحلــةُ الســندبادِ

يـا نديمـي إليـك عنـي.. أعـرْني
لغـةَ الـبرق، دمدمـاتِ البـوادي

قـلْ لمـن أدمنـوا العويـل وأدْمَـوا
وحـدةَ الشـعب بالضجيـج المُعادِ

واستظلوا بظلها ثم راحوا
يزرعون الفساد في كل نادِ

أيْنعَ الصبرُ واستحال قطوفاً
دانياتٍ، وحان وقتُ الحصادِ

***

يا نديمَ السهاد يكفيك لهواً
ونسيباً يهيم في كل وادِ

قل لزيفِ الصحائف الصفر يكفي
لهفَ نفسي على نزيفِ المِدادِ

زخرفُ القولِ آفةُ العصر، أودتْ
بالمعاني على رصيف الكسادِ

زخرفُ القول يا لظى الحرف يُغري
كالسراب الضحوكِ في وجه صادِ

كابتساماتِ ناقمٍ بات يحشو
تحت إبطيهِ غابةً من عتادِ

كبريقٍ من الطلاء يواري
خلفهُ سَوأة البِناءِ المُشادِ

قل لمن كان في الضلالة أعمى
عُدْ سريعاً إلى طريق الرشادِ

خَلْفَ هذا المدى الفسيحِ المُصفّى
نارُ حربٍ تشبّ تحت الرمادِ

***

وحدتي أنتِ نبتةُ الله في الأرض
ستبقى على مدى الآبادِ

قد نشأنا على يديكِ صغاراً
قبل أن نعتلي ظهور الجيادِ

قبـلَ أن تطبـعَ الشـموسُ العـذارى
قُــبَلَ الشـوق في الرُّبـا والوِهـادِ

كـم عزفنـا هـواكِ لحنـاً شـجياً
تتغنّــى بــه الطيـور الشـوادي

وروينـاكِ مــن معــين دِمانـا
ذلـك النبـعُ مـا لـه مـن نفـادِ

صقلتْـكِ الخطـوبُ عامـاً فعامـاً
وتصديـتِ للسـنينِ الشـدادِ

وتماسـكْتِ حـين هــزّتْكِ ريـحٌ
وأغـارت عليـكِ بعـضُ الجـرادِ

أنــتِ بنــتُ السـماءِ ترعـاكِ أيـدٍ
ويــدُ اللــه فــوق تلـك الأيـادي.

***

صنعاء- مايو/ أيار 2006م

من وحي المنام*

طموحـي دقيـقٌ ومـاءٌ وزَيـتْ
لقـد خيّـمَ الجـوع في كل بيـتْ

ولحـدٌ يـواري أزيـز البطـون
ومـوتٌ وحيـدٌ ولا ألْـفُ مـوتْ

أيـا ابـن الكبـار تعايـتْ خُطـاكَ
فـلا أنـت حـيٌّ ولا أنـتَ مَيْـتْ

ومـن بعـد أن كنـتَ جـارَ النجـوم
إلى أسـفلِ السـافلين هوَيـتْ

وأنـت كـما أنـت.. لا عشـتَ كالنـاس
لا مـتّ كالنـاس.. مـاذا نويـتْ؟

***

28 مايو/ أيار 2023م

---

* مما علِقَ بالذاكرة من قصيدة طويلة من عالم الرؤيا أخاطب فيها كل يمني.

هجمة مرتدة

أصفَـى من الماءِ الزلالِ ** وأشـدُّ مِـن وقْعِ النصالِ
وأَمَـرُّ مِن طعم الردى ** وأحنُّ مِن دفءِ الوِصالِ
وأُغيـثُ ملهوفـاً بـهِ ** وأجيبـهُ قبـل السـؤالِ
حـرفي غريـبُ الطبـع ذو حدّيـنِ، وضّـاحٌ وقـالي
إني أعـوذ بـهِ ومنـهُ وأتّقـي مـوجَ انفعـالي
وأعـوذُ بالرحمـن مـن شر البرامكـةِ المَـوالي
مِـن شر فـئران المكاتـب تهـدمُ الـصرْحَ المثـالي
مـن شر حـرف الـدال إن حملتْـه أشـباهُ الرجـالِ

***

مـا ذلـك الباعـوضُ يؤذينـي ويعبـثُ في مجـالي؟
كلُّ الدجـاج نَقَرْنَنـي ** حتـى منتّفـةُ القـذالِ!!
في الليـل مرتـزقٌ وفي وجـهِ النهـارِ مـن المَـلالي
حسـناً، سـأروي قصتـي ** معـهُ ولسـتُ بها أغالي
كنا ندردشُ وحدنا ** في (الواتس) في جوف الليالي
وبـلا ضمـيرٍ رادعٍ ** نـشرَ الغسـيلَ عـلى الحبـالِ
وبِنقْـلِ (ويـل للمصلـين) اكتفـى دون اكتـمالِ!!

***

لِـمَ يا جهـولُ حملتَ ما ** تأبـاهُ أكتافُ الجبالِ؟
وفعلـتَ فعلتـك التـي ** تبـدو خبـالاً في خبـالِ
هـل كنـتَ خوّافـاً عـلى الكـرسي من شـبح الـزوالِ؟
أم كنتَ تهوى شـهرةً ** تسـعى إليها من خلالي؟
حسـناً.. سـأجعل منـك كافـوراً و(قـبرَ أبي رِغـالِ)(*)
خذهـا معتّــقةً مخضّــبةً بألـوان الوبــالِ

***

في مذهبــي لا ذا جنــوبي ولا هــذا شمــالي
النــاس في عينــيْ سواسـيةٌ كحبّــاتِ الـلآلي
لكـن أخـلاق الرجـال تضيـق مـن بعـض الفِعـالِ
قـد زرتُ مكتبــهُ بأوراقــي فأمعــنَ في جـدالي
كـم ظـل ينظـر في نعـالي وهـو أرخـصُ مـن نعـالي
مـا كنـتُ أدري أن حـرف الـدال حـمّالُ الـدلالِ
الـدال (دوشـانٌ)(**) إذا جـاء اسـمهُ مـن بعـدِ دالِ
دوشـانُ يضحكُ سـاخراً ** من أهل خولانَ الطِيالِ

***

(*) أبـو رغـال هـو رسـول أبرهـة إلى مكـة ، وبعـد موتـه كانـت العـرب ترجـم قـبره وتشـهّر بـه ، فأصبـح مـضرب المثـل في السـمعة السـيئة.

(**) الدوشـان هـو المـدّاح في المحافـل بجمـل مسـجوعة ويتمتـع بالجـرأة وحـدة اللسـان ، والدوشـنة هـي مهنـة يُنظـر إليهـا بنظـرة دونيـة في مجتمعنـا.

مـا ذلـك الباعـوض؟ كيف سـطا على قِمـم الجبالِ؟
وأراد فـرضَ كتــابهِ ** فرضــاً لتدريـس الضـلالِ
ليحــلّ عقـدةَ نقصــهِ ** ويحقـق الربـح الخيـالي
لا شيءَ فيــه ســوى أقاويــل الدواشــين الخــوالي
إني أهـــينُ قصيــدتي ** بهجــاءِ عبّــادِ الريــالِ
لكنـــهُ أنمــوذجٌ ** لشريحــةٍ تحــت الرمــالِ
كالسـوس تنخــرُ في عِظـام المجـد في جسـد النضالِ
تعديـلُ ذيـل الكلـب كان ولا يـزال مـن المُحــالِ.

***

صنعاء- 1 مارس/ آذار 2023م

السامريّ لم يمُتْ

أَهُــزُّ بالجـذعِ لكـنْ ليـس مِـنْ رُطَـبِ
وأضربُ الحَجَـرَ الأنـدى.. ولم يُجـبِ!!

عصـايَ عاصيـةٌ، كَفّـي مُكبّلـةٌ
وأمنيـاتي بـلا إسـمٍ ولا لقـبِ

وكـم أهـشّ بعـكّازي عـلى غنمـي
والذئـبُ يضحكُ مِـن هَشّي ومن غضبي!!

وكـم أغـرّد، لا قيثـارَ يعزفنـي
والقـومُ في شـغُلٍ عنـي وعـن أدبي

مـاذا أقـول؟.. سـؤالٌ لا جـوابَ لـهُ
أحتـاجُ معجـزةً أُدني بهـا أرَبي

هـذيْ الحـروفُ وإن كانـت بـلا نُقَـطٍ
يـضيءُ بارقُهـا في عتمـة الكُتـبِ

هـــي الحمائـــم والزيتـــونُ طالعُهـــا
هـــي البلاســـمُ تشـــفي جرحَنـــا العـــربي

***

يـــا لائمـــي في (عـــليٍّ) أو (معاويـــةٍ)
أتعبـــتَ نفسَـــك في لومـــي وفي عتَبـــي

مـــا لي أنـــا ولمـــاضٍ صاغـــهُ (ابـــن ســـبا)
وأجّجـــتْ نـــارَه حمّالـــةُ الحطـــبِ؟!

بِخنجـــرِ الأمـــس أدميتـــم غـــدي، وعـــلى
قميـــص (عثـــمان) جئتـــم بالـــدمِ الكـــذِبِ

أوردتـــم القـــوم نـــاراً لســـتُ أفهمهـــا
وبـــات أوســـطهم في قبضـــة الســـغبِ

كرّهتموهـــم (عليّـــاً) باتخاذكـــمُ
لـــه خـــواراً عـــلى عجـــل مـــن الخشـــبِ!!

دموعُكـم وفِّـروها فهـي كاذبـةٌ
إن التماسـيح تبـكي دونمـا سـببِ!!

تاللـهِ لسـتم عـلى شيءٍ وإنكـمُ
عـلى شـفا حفـرةٍ عميـاءَ باللهـبِ

فأدرِكـوا يـا غبـار الأمـسِ أنفسـكم
وضمِّـدوا الجـرح قبـل العصـف والعطَبِ

***

يـا لائمـي لسـتُ طبّـالاً فأمدحكـم
حـرفي هنالـك فـوق الأنجـمِ الشـهبِ

في خدمـة الشـعب هـذا الحـرف أنزفـهُ
وأنـت تقتلـهُ في سـاحة النُّـخَبِ!!

أبـثُّ في نصـف سـطرٍ حُـزنَ أمتنـا
وأنـت تكتـال حسـب العـرض والطلبِ!!

أذودُ عـن قيمـة الإنسـان.. تنسـفُها
شـتان يـا صـاح بـين الـرأس والذنَـبِ

لا أكتـب الشـعر إلا حـين يطلبنـي
ولا أرى أدبـاً في قلـةِ الأدبِ

أنـا هنـا أبتنـي للـروح مملكـةً
وأنـتَ ضيّعتَهـا في زحمـة الرُّكَـبِ

اللـه مـولاي لا أحتـاج واسـطةً
وأنـت مـولاك عبـدٌ تـاهَ في طلبـي!!

والعبـدُ عبـدٌ وإن أعـلى شـواربَهُ
والسـجنُ سـجنٌ.. فغادرْ سجنك الذهبي.

***

صنعاء – 6 أغسطس/ آب 2022م.

خُشُبٌ مسنّدة

أرى خشـباً فـوق الكـراسي مُسـنّدهْ
وأرواح شـعبٍ في المنـافي مـشرّدهْ

وصوتـاً يغنّي خـارجَ الـسرب مبدعاً
وطبـلاً حواليـه الجنـودُ المجنّـدهْ!!

وشرعيـةً فيها استوى الوجـه والقفا
مـورّدةَ الخديـن نَعـسى مُمـدّدهْ

وترفـع رجليهـا لأيـة غـزوةٍ
لدى الباب.. والغـازي يحُدّ مُهنّدهْ!!

وتهـدم مـا شـادتْه أيـدٍ كثـيرةٌ
وتبنـي بروجـاً بالدمـاء المعمّـدهْ

وأعجـبُ مـن شـعبٍ يصيـح بـلا فمٍ
ومِـن وطن التاريخ يطـوي مُجلّدهْ!!

أراه سـجيناً في حقيبـة قنصـلٍ
يبيـع ويـشري فيـه حتـى يبـددهْ

حيـاةٌ بـلا معنـى وإن زخرفـوا لهـا
عـلى مسرح الدنيـا صروحاً ممرّدهْ.

***

صنعاء – 20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021م.

هرمان

(كان اسمُهُ يحيى) يرتّلُ آيةً
في حِجْرِ والدهِ الفسيح الأوسعِ

ها يا بُنيّ: خذ الكتاب بقوةٍ
فهممتُ.. لكنّي مهيض الأذرعِ

ومضيتُ وحدي منذ غَيّبَهُ الثرى
ألهو وألعب في الفراغ وأرتعي

***

قد كان لي قلبٌ يفيض صبابةً
وهوىً بلون الطهر صافي المنبعِ

فإذا بساحرةٍ يموج بصدرها
هرمان.. بينهما أشاهد مصرعي

تنــأى فتبدعنــي القصيــدة حكمــةً
وإذا دنــتْ ضاعــتْ سجايا المبـدعِ!!

شحّــتْ مـزونُ هـواي حـين صببتُهـا
صبّــاً عــلى وادي الزمــان الأصلــعِ

مــا لي أرى الدنيــا كــما لــو أنهــا
تختــال زهــواً مــن أنــين توجُّعــي؟

كالزئبــق الملعــون لا تقــوى عــلى
إمســاكهِ كــفٌّ.. كوهْــمٍ مُــترَعِ

كل النفــوس الجائعــات تشــبّعتْ
وبداخــلي أمّــارةٌ لم تشــبعِ!!

نفــسٌ أشــدّ مــن الظــلام قتامــةً
وأضــلُّ دربــاً مــن ذواتِ الأربــعِ

***

هــا قــد ترمّــدتِ المرايــا واشــتوى
نــورُ الــمُحيّا مــن حرائــق أدمُعــي

والأربعــون تجــرّ قافلــة الــردى
أجراسُــها الرعنــاء تُدمــي مســمعي

وأفــرّ مــن وجهــي إذا أبصرتُــهُ
وأغيــبُ عنــي في غيابــة مضجعــي

لكــن صــوت الملــح يغـلي في دمــي
يجتاحنــي مــن كل بــابٍ مُــشرَعِ

***

أيــن الذيــن صحبتُهــم في رحلتــي
مــا كنــتُ صاحبَهــم ولا كانــوا معــي

أنــا ظــالمٌ نفــسي، ونفــسي ظالمــي
أنــا مــن يجيــب أنــا.. أنا مــن يدّعي!!

أنــا ميّــتٌ والميتــون قبورُهــم
ســكنٌ، وقــبري ســاكنٌ في أضلعــي!!

أبتــاهُ.. عفــواً يــا مــلاذ طفولتــي
إن خـاب ظنـك في الحصيف الألمعي.

***

صنعاء- 16 مارس/ آذار 2008م.

نداء للروح

قيّـدتُ أهـوائي لـكي تتحـرري
ونـذرتُ للرحمـن صومـاً فافطـري

وفطمـتُ يـا بنـت السـماء بداخـلي
أَمّـارةً بالسـوء حتـى تأمـري

عـشرون عامـاً وهـي ترتـعُ في دمـي
أقسـو تلاطفنـي، أعاتـبُ تـزدري

عاتبتُهـا بقصيدتـين، وهـل يعـي
لغـةَ العتـاب الحلـو وغـدٌ بربـري؟

وأراكِ يـا فجـرَ الخـلاص حزينـةً
في سـجنِ صلصـالي ولم تتذمـري

يـا نفخـةَ الرحمـن فـيّ تنفَّـسي
شـعراً سـماوياً يعطّـر دفـتري

قيّـدتُ أهـوائي لأجلـكِ إنهـا
عرَضٌ يزول، وأنـتِ وحدكِ جوهري.

***

24 أبريل/ نيسان 2015م

رياحُ الأربعين

يـا ليـلُ فيـكَ هـوايَ، أيـن صباحُـهُ؟
زيــتُ انتظــاري عافــه مصباحــهُ!!

وحْـدي أسـيرُ عـلى رصيـف متاهتـي
تقتــادني ريــحُ الهــوى ورياحُــهُ

يــا للهــوى الطــوّاف مــدّ جناحَــهُ
لِـمُــتيّمٍ لا يســتكينُ جناحُــهُ

يغـدو خميصَ القلـب يسـتبقُ الخُطى
ويــروح.. لكــنْ كالغــدوّ رواحُــهُ

مــا ذاق طعــم النــوم، كيــف وقلبــهُ
بـــاكٍ حزيــنٌ لا تنــامُ جِراحُــهُ؟

يترقّــب الفجــر البعيــد وزادُهُ
وجــعُ الكتابــة، والقصيــدةُ راحُــهُ

وإذا سـهامُ الكيـد قـد بـرزتْ ففـي
لغـة التسـامحِ درعـهُ وسـلاحُهُ

***

أسـفي عليـه.. عـلى هـوى قلبـي الذي
أعيـا الطبيـب ومَلّـهُ جَـرّاحُهُ

ألقتْـه عاصفـة الهـوى في لُجّـةٍ
وهنـتْ عزيمتـه لهـا وكفاحـهُ

مِـنْ موجـةٍ تُرخـي مناكبهـا لـهُ
يَـسري إلى مـوّارة تجتاحُـهُ

وهبتْـه فاتحـةُ السـماء قصيـدةً
فتلقّفتْهـا مـن يديـه سَـجاحُهُ

ومـضى إلى وديـان عبقـرَ طارقـاً
بـابَ القبـول وعندهـا مفتاحُـهُ!!

يـا هنـدُ، يـا بلقيـسُ، يـا.. يـا.. يرتمـي
جسـداً تشـيّعُ روحَـه أشـباحُهُ

ويعـود يصغـي للفـراغ.. وإنمـا
في صـوت (حـيّ عـلى الفـلاح) فلاحُـهُ

***

كـم صـاح ديـك الفجـر، نقّر مسـمعي
فيضيـع في صخـب الغـرام صياحُـهُ!!

وأهـزّ جـذع الصحـو حـين أرى الجَنَى
يدنـو، فتسـقطُ حنظـلاً تُفّاحُـهُ!!

***

يـا طيفَهـا السـاري كفـاك تلاعبـاً
بهـوىً ذبيـحٍ خانـه ذَبّـاحُهُ

تبـكي عليـه النائحـاتُ، وطالمـا
أدمـى قلـوب النائحـات نواحُـهُ

هــبّتْ ريـاحُ الأربعـين ومـا قـضى
وطـراً، ولا عَرَضـتْ لهـنّ رياحُـهُ

يـا ليـلُ فيـك هـواي أوتيَ رشـدَهُ
فمتـى سـيولد مِـن دُجـاكَ صباحُـهُ؟.

***

أبو ظبي- مارس/ آذار 2013م

مناجاة

إلى مَـنْ تسـاوى عنـدهُ الحَــزْنُ والسـهْلُ
أبُـــثُّ لــه حُــزني، ومــا مثلَــهُ مِثْــلُ!!

أمُــدّ لــه كفّــيْ ليبســطَ كفّــهُ
فـإن أغدقـتْ فضـلٌ، وإنْ أمسـكتْ عدلُ!!

هــو الحــب، لا حــبّ ســواه فيُرتَجــى
ومــن رام محبوبــاً فغايتُــه الوصْــلُ

هــو اللــه.. جَــلّ اللــه عــن كل واصـف
هــو النــور مِــن أنــوارهِ الــروحُ تَبْــتَلُّ

وتَعنــو لــه بعــدَ الشــخوصِ ظلالُهــا
وليــس لــه في الكــون شــخصٌ ولا ظِــلُّ.

***

صنعاء- 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020م

بثّ وحُزن

إلهي هل لعبدك مِن متابِ؟
فقد بلغ الأسى حدّ النِصابِ

قضيتُ العمر أرتقبُ الخطايا
وما ميّزتُ مِن خطئي صوابي!!

وأُرجئُ للغد الآتي بقايا
فتوحاتي، وأُمعنُ في التصابي

إلهي لم يعد في النفس شيءٌ
يثر فضول أيام الشبابِ

ربيعُ العمر قد ولّى سريعاً
ومرّ أريجُهُ مرَّ السحابِ

وتلك الشاخصاتُ أمام عينيْ
من الأطماع باتتْ كالسرابِ

رأيــتُ النــاس يبتاعــون فيهــا
ضمائرَهــم عــلى حُفَــنِ الــترابِ!!

ويتّجــرون في مــاء المُحيّــا
ويختالــون بالقِيَــمِ الكِــذابِ

فجئــتُ إلى حِـماك أجـرّ خطـوي
فــراراً مــن لظــى قانــون غــابِ

أنــا العبــد الــذي مــا ذاق يومــاً
هــدوء البــال في زمــن الذئــابِ

غفلــتُ فعشــتُ في الدنيــا غريبــاً
فيــا أللــه.. مــا أقــسى اغــترابي!!

وكـم حامـتْ سـهامُ العشـق حـولي
وتاهــتْ بي وطاشــتْ في رحــابي

وكنـت أغـضّ عنهـا الطـرف خوفـاً
وأســلك في الهــوى ســبل التغــابي

فهمـتُ بهـا وقـد همّـتْ وحَلّـتْ
عُــرى التقــوى وقَــدّتْ مِــن ثيــابي

***

إلهــي.. والمَتــاهُ يجــرّ خطــوي
وطيــفُ الأربعــين يــدقّ بــابي

أأصفــعُ وجــهَ حظّــي أم أُداري
هــوى الأيــام أم أبــكي مُصــابي؟

صــدى المــاضي يزمجــر في كيــاني
وزلاتي تعربــد في كتــابي

أغثنــي يــا إلهــي لا تــذرني
وحيــداً تحــت أنقــاض اكتئــابي

أتيتــك أشــتكي بثّــي وحــزني
وقــد بلــغ الأسى حــد النصــابِ.

***

صنعاء – 30 يونيو/ حزيران 2007م.

في الوقت الضائع

أدري بـأني قـد سـحبتُ رصيـدي
وسـحبتُ منـه مزيّـة التجديـدِ

ومنحـتُ قلبـي عطلـةً مفتوحـةً
ليعيـش في ثلاجـة التبريـدِ

ووضعـتُ في التابـوت كل مـداركي
وركبـتُ موجـة غفلتـي وشرودي

وغـدوتُ عبـداً للهـوى، وهـو الـذي
قـد كان يومـاً مـن عبيـد عبيـدي !!

يـا ربّ إني قـد مللـتُ وملّنـي
لم ألـقَ منـه سـوى بريـق البيـدِ

أنـا ميّـتٌ أمـشي بأثقـالي عـلى
قدمـي، وبي شـوقٌ إلى تلحيـدي

بي شـوقُ هـدّافٍ إلى تسـجيلهِ
هدفـاً بوقـت ضائـعٍ معـدودِ!!

بي شـوقُ يعقـوبٍ إلى قنديلـهِ
وحنـينُ إبراهيـمَ للمولـودِ

هـذي مناجـاتي إليـك أبثّهـا
إن كنـتُ يومـاً قـد أضعـتُ بريـدي

فارفـق بعبـدٍ بـات يجلـد ذاتـهُ
يحبـو إلى فردوسـه المفقـودِ.

***

صنعاء- 9 ديسمبر/ كانون الأول 2019م.

قنوت

هــذي يــديْ يــا ربّ، فامــدُدْ لي يــدَكْ
واجعــل فــراغَ يــديْ يصافــحُ أحمــدَكْ

قاســيتُ مــا قاســيتُ مــن ذلّ الهــوى
والحــرُّ عبــدُ هــواهُ حتــى يعبــدَكْ!!

أغمضــتُ جفنــي كي أراك بخافقــي
وفقــدتُ أهــوائي لكيــلا أفقِــدَكْ.

***

فهرس